ملاحظات عن اليزيدية في شمال العراق

بقلم: هنرى فيلد

منذ أكملت بحثي يزيدية العراق (فيلد 1943) وجدت المتفرقات التالية بين الأوراق التي سجلتها خلال اعمال بعثة استكشاف الشرق الادنى لمتحف فيلد العام 1934.

(1) توزيع اليزيدية السكاني قبل احصاء العام 1947 وهذا هو:

المنطقة	العدد
لواء الموصل	25238
ناحية سنجار	7500
ناحية الشمال (قضاء سنجار)	7107
قضاء دهوك	1686
ناحية دهوك	1570
ناحية مزوري (قضاء دهوك)	116
بلد سنجار (البلدة)	50 – 100 عائلة

(2) (سەرجك) هي اول مجموعة قبائلية يزيدية. و(زەردەشتي = الصحراء الصفراء) هي القبيلة الثانية.

(3) قال لي شيخ يزيدي من اهالي عين سفني ان الآشوريين نقلوا عن اليزيدية عادة ارسال اللحى!

(4) كاهن الشيطان الاكبر ويدعى (چاويش) يرتدي ثوباً قطنياً ابيض شبيه بقميص نومٍ طويل يشده الى وسطه بحبل اشبه بالعقال ومن خلاله يعمد الى حزق احزمته.

(5) لسعيد بك الزعيم الزمني والروحي ملامح هادئة كئيبة تفضحها عيناه الكبيرتان البنيتان الغامقتان. وشعره أسود حالك. كذلك لحيته ذات النهاية المعقوصة على شكل حلقة. سألته بكل ما وسعني من أدبٍ حول موضوع بمثل هذه الدقة والحساسيّة، كيف تميزت لحيته بهذه الحلقة الفريدة ؟ فأجاب سيكون لك مثلها لوبَنيت بثلاث عشرة زوجة!

يداه الشاحبتان الفقيرتان بالدم صغيرتان اشبه بيدي امرأة باناملهما المدببة الرفيعة وهو يستخدمهما برشاقة متناهية. تكوينه الجسماني اقرب الى الصغر. ومزاجه يميل الى الكآبة وفيه تحفظ كبير.

يتصرف سعيد بك تصرفاً في غاية من الوقار جدير بأي شخصية ملكية في افضل حالاتها مع رعاياه ومع اولئك الذين يقبلون يده بكل احترام وخشوع.

تفتقر عيناه الى الحدّة والحيوية وهو مالايفتقده اليزيدية عموماً ايضاً. حتى من بلغ منهم سنّ الكهولة. وهو خامل لاحيوية فيه ولم يعد عقله مستوفزاً نفاذاً رغم انه لم يتعدّ الخامسة والخمسين في العام 1934.

(6) من انطباعاتي العامة عن يزيدية سنجار ومناطق الشيخان، انه من السهولة بمكـان ان تثـار فيـهم عاطفـة التعصـب. وان ضيفهم يلقى كلّ حفاوة متصورة.

(7) مثال لموقفهم الودّي انهم سمحوا لنا ان نأخذ عينات من دمائهم وشعورهم. وهـي تجربـة لم تتخللـها دقيقـة واحـدة مـن ضجرٍ أوسأم.

(8) قمت في الساعة الثامنه من صباح اليوم الثالث عشر من حزيران 1934. بأخذ مقاسات أربعـة وثلاثـين يزيديـاً مـن قضـاء الشيخان ويزيديٌّ واحد من جبل سنجار اتفق انه كان زائراً. وبهذا تمّ استكمال مسلسلة 132 يزيديـاً مـن سـنجار و 100 من الشيخان. وسنقوم بنشرها فيما بعد.

(9) تشكيلة الرأس تنمّ عن كثير من الاختلاف بسبب استخدام المهد الخشبي. فالمهد الذي يربط فيه الطفـل يشـيع اسـتعماله شرق الموصل بين اليزيدية والعرب وسائر الكرد، وهو يمكّن الطفل من تحريك رأسه من جانب الى جانبٍ فقط ومن المحتم أن يفضل الطفل أو الطفلة الاضطجاع على جانبٍ واحدٍ دون الآخر. وسيؤدي ذلك الى تسطيح غير متناسـق للـرأس يبقـى ظاهراً طول الحياة. وبالاستناد على قول سعيد بك. أن هذا المهد غالي الثمن ولذلك لايقتنـى في سـنجار. فـهناك يسـتخدم الحبل. وشكل آخر للمهد عربي الطابع. والاسم بالعربيّة هو هذا وبالكردية (له تَنك) وبالآشوريّة (جرجوشتا).

(10) جرى توزيع نسخ (طاؤوس ملك) البرونزية بالشكل الآتي. ثلاث في الشيخ عادي وواحدة في الشيخان وأخرى في سنجار وثالثة في حلب ورابعة في القفقاس.

(11) في (الجرّاحية) وهي قرية يزيدية مجاورة لباعذرى على طريق ألقوش ـ قبرٌ ركز فوقه قرنا غزال ثبتا بـالجصّ. قيـل لنـا ان ذلك سيزيد في البناء صلابة. ووجدنا طبعات اليدين ظاهرة على جدران البناء. قمنا بجمـع كسـر مـن الخـزف العربـي مبعثرة فوق (اخولهك Akh– khol القريبة من الجراحية.

(12) الى جوار باعذرى هناك تلّ منخفض يعرف باسم (جبل نوشرەوان) والشائع محلياً انه تصحيف يزيدي من كلمة (آشـور بانيپال).

تعليقات حول اليزيدية

عن عبّاس العزاوي[1]

يعرف اليزيدية عادة بعبدة الشيطان. الاّ انهم عملياً وواقعاً لايعبدونه، والحقيقة أن الاسم متأت من تحريمهم لفظ اسمه، ونتج عن ذلك تقديم الاحترام للشيطان وتسميته بـ(طاؤوس الملائكة = طاووس ملك) بسبب ذلك التحريم، أبنيّة حسنة كان ذلك ام بنيّةٍ سيئة. ثم انحرفوا بعدها فابتعدوا كثيراً عن عقيدة غالبية اخوانهم في الدين حتى لم يعد هناك كثيرون ممن يتفق معهم فيما يذهبون اليه.

قليل جداً من ينزل الشيطان تلك المنزلة الرفيعة التي خصّه بها اليزيدية. والشكل الذي ينظرون به الى الموضوع ادت بطبيعة الحال الى إلصاق كثير من التهم الزائفة بهم. وهاجمهم الكتّاب في كتبهم لتبدو أقوالهم عنهم حقائق، ولتنزل منزلة المسلَّمات فَتقُبل من دون تحميص وتبصّر.

وهذا البحث يقصر كثيراً عن التصدّي لكلّ ما جاء في معظم الكتب التي الفها الكتاب عن هؤلاء. وكاتبه[2] يرى انه بنتيجة المفتريات والاراء المتحيزة التي ادت الى تكوين هذه الفكرة الخاصّة عن اليزيدية ـ ركب الباحثون متن الشطط بايمانهم بما هو غير صحيح ولاظلّ له من الواقع. وعلى هذا الأساس فكاتب هذه السطور يبدء بالقول ان اليزيدية كانوا بالأَصل مسلمين مؤمنين وعلى المذهب السنّي وان علماءهم وشيوخهم كانوا من علماء المسلمين وشيوخهم. وان بعض عقائدهم بخصوص خلق السماء والأرض، والطوفان، وآدم وحواء، وابليس جاءت من التقليد السنّي إلا انها نقلت من عصر الى عصر بشكل مشوه ليضيع اصلها وان كان جوهرها باقياً. والاختلافات والمتغيرات التي طرأت على العقيدة لايمكن قياسها بوقت معين أو تحديدها بتاريخ فقد استدقّت وتدرّجت بشكل يكاد لا يلحظ ويتعذر تسجيله يوماً بعد يوم أو مرحلة بعد أخرى. وأول مصدر ذي قيمة نجده، يعود الى القرن الثاني عشر للهجرة (1722 – 1822). على أن الديانة كانت موجودة قبل هذا بزمن بعيد جداً ومع أن مؤلف (دَبستان المذاهب) لم يذكرها بين ما ذكره من مذاهب إلا أن اثنين من المؤرخين الموصليين ذكراها فيما بعد. وفي وسعنا تأكيد وجودها من دون شبهة لكنها فاتت ملاحظتها من الخارج حتى مرور الزمن الطويل عليها. والآن كيف دخلت هذه المعتقدات ديانتهم دون أن تسترعي الانتباه ؟ ألافلنعد الى جيرانهم:

من بين الديانات التي يعتنقها جيران اليزيدية المحيطين بهم والذين لهم صلات معهم هناك الاسلام والمذاهب المسيحيّة كالأرمن والنساطرة واليعاقبة بكل المعتقدات التي يدينون بها. ولكن مع وجوب الرجوع الى المدوّنات الاسلامية، فاننا لانجد في المعتقدات المسيحيّة ما يتفق ومعتقدات اليزيدية حول الشيطان باستثناء (كتاب الفَرق):

---

[1] أجري تنقيح طفيف في ترجمة القاضي گود Good، ليجعل البحث مُنَسّقاً مع طريقتنا في العرض. والحواشي هنا لعباس العزاوي إلا اذا أشير الى غيره. (لمراجع أخرى عن اليزيدية. انظر ثبت المراجع والقائمة ودراسة فيلد في العام 1943).

[2] الكاتب من خلال هذا البحث يشير الى عباس العزاوي. الاّ اذا ذكر خلاف ذلك.

(إن هذا اكيد... حول اولئك الذين... باتوا منفصلين... (عــن الطوائـف المسـيحية)... بعضهم قال أن الله بعد أن رأى الشيطان منعّما وقد تخلص من العار والخزي وأن الانبياء عجزوا عن الوقوف بوجهه، أرسل اليه صبياً، فريداً عتيقاً ازلياً! وخلق كلّ المخلوقات! ودخل الصبـي رحم امراءة ولدته، وكبر الصبـي وعــارض الشـيطان فـأخذه الشـيطان وصلبه. بحضور جماعة من اخوته).

والكاتب لا يجد أثراً آخر غير هذه الخرافة. وربمـا ذاعـت هـذه الفكـرة الفاسـدة بـين اليزيديـة وجعلتـهم يحـذرون مـن الشيطان حتى أدّى بهم الأمر الى الخوف منــه. ولعلمـهم بالشـرّ الـذي يـأتي منـه – سـرى الخـوف الى الحـدّ الـذي جعلـهم يتحاشون ذكر اسمه. وكما سنرى أنه لم يكن جائزاً عندهم الكلام عنه أو عن غيره بالسوء. وبناء علـى افتقارنـا الى أي وثيقـة معتبرة يصح الاستناد اليها في هذا الشأن، فعلينا أن لا نقبل بأيّ منها اعتماداً على المرجع الذي نوهنا به لكن الكــاتب علـى أية حال لا يعتقد بأن لهذه الفكرة الغريبة وجوداً في مكان آخر خلاف هذه المنـاطق ومـا جاورهـا. وعلينـا ملاحظـة أن معظـم الكّتاب الغربيين أنما ينقلون عن مضانّ مسيحيّة. مثال ذلــك جسـپار فورلانـي Jaspar Furlani. ومؤلـف كتـاب (النسـاطرة وطقوسهم The Nestorians and Their Rituals) (بادجر 1852) وغيرهما.

تحت عنوان (شيطان) في دائرة المعارف الاسلاميّة اشير الى عقيدة اليهود والمسيحيين بخصـوص هـذه المسـألة مـع جميـع النصوص المتعلقة بها – للفحص والتأمل. وتذكر دائرة معارف البستاني أيضاً الكتـب الـتي يمكـن الرجـوع اليـها. كمـا تنـوه بالكتب التاريخية التي تعالج الموضوع فضلاً عن شي طفيف جداً حول اليزيدية لم يسبق ذكره.

كلّ كتب التاريخ الاسلامية التي تورد قصّة الخليقة تذكر الرواية المعروفة عن سقوط الشيطان. وبهذه المناسبة نرى الاشارة الى كتاب (الجدول الصافي من البحر الوافي) وله نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد. ينقل مؤلف هـذا الكتـاب عـن (وَهَب ابن المنبّه) وغيره حول خلق العالم والبشر، موضحاً بأن وجود العقيـدة عنـد الكثـيرين يعـزى الى انتشـار هـذه الأقـوال بخصوص الشيطان.

ومهما يكن من أمر فعلينا أن لا نقف بالمسألة عن هذا الحدّ بل أن نمضي اكثر من هذا لنفحص مراجع أخرى ولنرى هــل أن عقيدة اليزيديّة هي اوسع انتشاراً من هذا في الحقيقة، ومن أجل التأكد من الأسباب التي استحثتها.

بعض الصوفيين الكبار الذين زاروا هذه البقاع (كالحلاّج) و(محى‌الدين ابــن العربـي) و(القنـاوى) و(ابـن سـبعين). نشـروا افكارهم بين الناس بدرجة كبيرة من النجاح واثروا على الكثيرين. والآن فلنر ما يقولون عن الموضوع الذي نتصدّى له:

نظراً للحلاج في كتاب (الطواسين):

(لاحقيقة في إدعاء أيّ شخص غير ابليس ومحمد إلاّ ان ابليس فقدَ مقامه عندالله. ولمحمد كشف الله نفسه).

ويبرر الكاتب الصوفيُّ عملَ الشيطان في رفضه السجود لآدم، مدعياً ان سقوطه لم يكن بنفع أحد. ويقول أن أسياد آدم هما الشيطان وفرعون ويذكر اشتقاق أسماء الشيطان وعزازيل. وجاء في الكتاب أيضاً:

قال الحسين ابن منصور: عندما قيـل لإبليـس اسـجد لآدم قـال لله: انـزع عـني شـرف

السجود لك قبل أن أسجد له. اذ مادمت أمرتني فانك تركتني. قال الله سأنزل بك اللعنة الأبدية! قال ابليس: أتراني هكذا؟ اجاب الله أجل. عندها قال ابليس: (كما تنظر إليّ الآن، أرى اللّعنة، فاصنع بي ماشئت). قال الله (حلت عليك لعنتي.) قال ابليس (اصنع ما شئت، لاحمدَ لك).

يظهر في ما نقلناه هنا – المبدء اليزيدي واضحاً ذلك لأن رؤساءهم كانوا متشبعين بالتعصب الصوفي. وكما فعل الصوفيون، فانهم لقبوا ابليس بـ (طاؤوس الملائكة) واعتقدوا بأنه يجب أن يعاني بموجب العقاب الذي فرض عليه. والدليل على أن هذا التعصب قد احدث اثره فيهم ما تأيدَ من قبل مؤرخين كثار.

عندما سئل أحمد الغزالي – وهو اخو حجة الاسلام محمد الغزالي – حول قصة رفض السجود، كان جوابه مؤيداً لأبليس: (هذا المسكين لم يكن يدري مخالب القضية التي انشبت أظفارها فيه فأدمته، ولاسهام الحُكْم الصارم التي اصابته فاسكتته).

وقال مؤلف كتاب (الكواكب الدريّة).

(الغزالي المشاراليه وضع في اسنانهم اشياءً من ابن طاهر وابن الجوزي، وفق ما جرت عليه العادة بين المتحدثين من اهل العلم والتصوف).

وفي تعليق للسيد محمود شهاب الدين الآلوسي بعد اثباته النص القرآني:

(واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الاّ إبليس.) يقول ان الناس (ويعني الصوفية) يزعمون بأن كلّ المخلوقات أرفعها وأوضعها،اسعدها واشقاها انما خلقوا من الجوهر المحمدي (وقد ارادوا خداع الناس بهذا التعبير) باستثناء الملائكة السماويين الذين خلقوا من محمد بقدر ما يتعلق بالجمال والبهاء، ومن ابليس بقدر ما يتعلق بالرفعة والمجد وبعض هذا يفسّر بعض ذاك في ان ابليس يشارك في بعض جلال الله ولكن مع هذا فان ابليس لايأسف ولايندم ولايسأل المغفرة من الله. فهو يعلم بأن الله يفعل ما يشاء وما شاءه الله لا يأتيه باطل ولا يقبل تبديلاً وهذا ظاهر من تسمية (ابليس) الذي لم يكن اسمه الاصلي. بل كان (عزازيل) او (الحارث) ويلقب بـ(ابي مُرّه) وابعد من هذا غير ممكن. ان الله جلّ جلاله لا ينطق بغير الحق وهو الذي يهدي الى الصراط المستقيم.

ثم يقتبس الآلوسي ما نقلناه عن احمد الغزالي ويقول:

(كم من أعين ظلت ساهرة بسبب هذه الحكاية، كم من الأعين أصبحت آباراً بسببها؟! ذلك لأنّ ابليس بقي زمنا مزهواً بجبروته مخدوعاً بجهله وخياله حتى آل امره الى ما رأينا وعلمنا، مصاباً بلطمةٍ في وجهه).

وزاد على النصّ ما تعلّق بأغوائه آدم وحواء: ما قيل بأن الشيطان ارسل أحد اتباعه اليهما وكيف ظهرلهما طاؤوس ملك وهما سائران في جنّة عدن ـ وقد حطّ على احد جدرانها وكيف ان حواء دنت منه وآدم في اعقابها وطفق الشيطان يكلمهما همساً من وراء الجدار وكيف ذكر اعتلاءه جدار الجنّة بمعونة الأفعى...الى آخر الحكاية عن الغواية والسقوط. هكذا يعرض الآلوسي لنا مدى حب الصوفية أبليس ومقدار تعلقهم به. واذا وجدنا اناساً بسطاء جهلة كاليزيدية يؤمنون بهذا، لايعود

يصعب علينا أن ندرك ـ بكل ما عرفناهم من تعصّب اعمى متفشٍ فيهم وجهل عميق ـ وصولهم الى مرحلة الاقدام على وضع قطع من الشمع فوق كل الكلمات التي يكرهون رؤيتها في القرآن. او ما انتشر انتشاراً واسعاً عن اختفاء سبع صور للشيطان صبّت من المعدن الثمين لايوجد لها نظير اخذتْ منهم او اختفت من بينهم. وان الموجودة الآن عندهم ماهي إلاّ نسخ وصفها (القوّالون) للارتزاق بها وهي شبيهة الشكل بالحمامة والديك.

واوّل اعتقادهم بالشيطان كما قلنا يعود الى فكرة ان الخير والشرّ هما من الله تعالى وان له وحده (إرادته الحرة) بقدر ما يتعلق بالمبدء الذي يفرض عدم اللّعان. وبنتيجة هذا نظروا الى ابليس نظرة احترام. زد على هذا ان انتشار التعاليم الصوفية بينهم كان له تأثير كبير فيهم الى الحد الذي شككتهم في عقائدهم الاصلية وديانتهم الاساسية وميولهم الطبيعية وتعزز ذلك بتسرب خرافات واوهام اليها منها:

اولاً: الشيطان أجدرُ من كل الملائكة بالعبادة.

ثانياً: انه وحده يحمل عرش الله مدّة ستة الآف سنة.

ثالثاً: هو طاؤوس الملائكة.

رابعاً: انه لم يفقد مقامه السامي لا في السماء ولا في الأرض. وان امتياز الركوع والسجود في السماء مازال محفوظاً له.

لاسند يدعم هذه المزاعم بطبيعة الحال، وليس في القرآن ولافي الحديث المنقول عن النبي اية اشارة الى مفاهيمها. وان فكّرنا في هؤلاء الناس وتأملنا ما فعله الصوفية بهم ووضعنا بنظر الاعتبار كذلك تغلغل العقيدة المجوسيّة في طوائف اسلامية أخرى، لم يعد يصعب علينا ان نتصور كيف انحدر اليزيدية الى هذه الدرجة من الفساد. يقول ابن تيميّة انه بنتيجة الجهل جاءت هذه النحل من الكرد. ويعني بالكرد اليزيدية.

وبالمناسبة علينا ملاحظة وجود كثير من العبارات ضدّ ابليس مثل:

(1) هو روح الشر ويعيش في الاثم (2) ابليس المتكبر المتجبر وهو من المشركين (3) اخرج من هنا فأنت ملعون (4) ستحل عليك لعنتي الى الأبد.

وقبل الانتقال عن هذا الموضوع تجب علينا الاشارة الى انه لايوجد ما يدعم القول بأن اليزيدية اخذوا عقائدهم تلك عن المعتزلة والقدرية كما جاء في بعض الآثار المشكوك بصحتها. فاليزيدية كالصوفية لايعزون عملاً الاّ الى الله تعالى ولا إرادة غير إرادته وهم في ذلك أقرب الى الجبرية من تلك الفرقتين.

في كتاب (التمهيد لقواعد التوحيد) نجد هذا:

(قال المعتزلة والقدرية في الحقيقة ان الخير هو من اللّه والشرّ هو من البشر.وقال بعضهم ان اللّه تعالى خلق ابليس وان أبليس خلق الشرّ. وقال بعضهم ان اللّه تعالى خلق البشر وان البشر خلق الشرّ. وقال بعضهم حقاً ان اللّه تعالى لم يخلق ابليس ولو قلنا انه خلقه لأيدنا بأن الشرّ مصدره اللّه لأن ابليس خلق الشرّ والكفر والله تعالىخلق ابليس فيكون وكأن الله تعالى هو خالق الشرّ وهذا امر غير وارد).

والقدرية تسمّى أيضاً بـ(الشيطانية) وتلك هي عين المفاهيم التي نجدها عند المجوس وهي إلحاد وقـد جـاء في الحديـث: (القدرية هم مجوس امتي فلوأن الشيطان لم يكن مخلوقاً فيجب ان يكون موجوداً قبل الخليقة. وهو ما يثبته مع الله وهذا هو الكفر).

من هذا المقتبس ومن مقتبسات أخرى ما يؤيد حقيقة ان لا وجود رابطة بين العقيدة اليزيديـة وبـين هـذه الطائفـة. الاّ ان ديانتهم الاصلية وعقائد هؤلاء خضعت لمتغيرات وتحويرات عديدة.

وعيلنا ان لا ننسى وجود طوائف أخرى لديها عقائدها بخصوص الشيطان تخالف تلك الطوائف التي نوهنا بها وبما انها ترتبط باليزيدية فلا موجب لذكرها هنا وغايتنا لم تكن شرح كل وجهات النظر في الموضوع.

الخليقة والطوفان

اليزيدية أصلاً هم مسلمون وعلى المذهب السنّي. وعلماؤهم وشيوخهم هم من طبقة علماء المسلمين وشيوخهم. وقد اشرنا فيما سبق الى بعض العقائد المتعلقة بخلق السماء والارضين وكذلك الى الطوفان والى خلق آدم وحواء والى الشيطان. وكل هذا جاءت به الروايات المتناقلة مشوّها وبدأ يتخذ مظهر العقيدة الدينية لتحلّ محلّ العقيدة الأصلية. وهناك اسباب كثيرة تدعونا للتأكيد بأنهم نسوا ديانتهم وانهم لايملكون كتباً، وقد قال بهذا مؤلف كتاب (النساطرة وطقوسهم) وايّده (نوري بك) والي الموصل في العام 1912 بقوله:

(لا يوجد عندهم كتب. وان اصرّ بعض امرائهم على ان الفريق (عمر وهبي پاشا قد ضبطها، وقد أيد الفريق هذا إنه طلبها منهم وانه اجرى تفتيشاً بهدف العثور عليها. لكنه فشل امّا لأنهم اوهموه بأنها فقدت وامّا انهم اخفوها توقعاً لصولة السلطة عليهم مرة أخرى. ولايبعد نظراً للمعلومات الميسورة – انها فقدت فعلاً ولم يبق من آثار لها غير حكايات مختلقة ومشوهة. ولو أنتبه هؤلاء من رقدتهم وادركوا حقيقة وصفهم منذ بدء التاريخ، فلا يبقى شكّ في انهم سيئوبون الى رشدهم ويعودوا الى ديانتهم الاصلية. إلاّ ان الجهل وامية تحريم القراءة والكتابة ساعدت رؤساءهم عليهم وافادوا من جهلهم وعماهم. ولو تعلموا فسوف يعودون الى اصول العقيدة والتمسك بها بحماسة وبالشريعة الغرّاء معها).

ومهما قال خصومهم المسلمون عنهم ولاسيما اولئك الذين قصدوا التشويه واساءة التفسير بالكشف عن السوءات والعيوب، بسبب جهلهم بما حلّ بهم. فسيجدونهم بعد التخلص من تلك الشوائب انهم مسلمون وقد كانوا كذلك منذ البداية. فنظراً الى ايمانهم بالله وانبيائه وملائكته لامبرّر قط في أن يميزوا عن سائر المسلمين. على ان الفرق الظاهر فحسب هو اجلالهم للشيطان الذي سبق لنا وذكرنا أنه نتيجة قدوم الصوفيين اليهم. إلاّ انها صوفيّتهم هذه ماهي الاّ قشرة. فسبيلهم في كل الاحوال هو سبيل اسلامي يتجلى حتى في اسمائهم.

وسِرّيتهم التي طبعوا عليها، وميلهم الى العزلة كان السبب الأساس لافتراقهم عن اخوانهم المسلمين. لكن كان هناك عاملٌ آخر وثيق الصلة ساهم في تلك العزلة وهو ذو اهمية كبرى عندهم: نفورهم من الخدمة العسكرية، وهي أيضاً موضع كره نسائنا في العراق. فهنّ يتعوذن من حياة الجندية ويَهمّهنَّ ان يبعد رجالهن انفسهم عنها. وقد يكون مردّ ذلك بطبيعة الحال الى الاوضاع السيئة التي سادت الجيش العثماني وسوء المعاملة والاضطهاد والقسوة التي عانتها النساء من هذا الجيش. والعثمانيون هم في حروب دائمة تفرض على الرجال البعد عن اهلهم زمناً طويلاً.

والآن فلنر ما لدى نوري بك من قول حول معتقداتهم السائدة وروايتهم عن الخليقة كما فهمها:

(الله ازلي غير مخلوق. وهذا الخالق ذو الجبروت أعتاد ان يجوب البحار المترامية ويتجوّل فوق صفحتها. ثم انه خلق ببغاء وحكم عليها طوال أربعين سنة ثم غضب

منها فقتلها. ومن ريشها خلق الجبال والوهاد، ومن انفاسها خلق القبة الزرقاء. ومن دخانها خلق السماوات.

خلق الله السماوات من غير عمد واشرف على بنائها ثم صعد اليها وبعد ذلك استحدث من ذاته النور والمادة واخرج منهما الشمس والقمر والفجر والشفق والصبح والكواكب والنجوم السبع اللألاءة. ومن بقية هذه خلق سبعة الوهيات وكل هذه المخلوقات متصلة به غير منفصلة عنه. مثل خروج العديد من الالسنة من نار مشبوبة واحدة تنبثق منها وتنتشر.

وبعد جمعه تلك الالوهيات السبعة، خلق جميع الملائكة واولهم الشيطان الذي عرف بينهم باسم (عزازئيل)، إلا ان هذا الملك تكبّر على سيده فقذف خالقه به الى نار جهنم ليبقى فيها سبعة آلاف سنة. وبعدها ادركته الندامة على سلوكه الشائن وبدأ يولول بصوت جهير ويبكي الى ان ملأت دموعه أربعة اقداح شراب كبيرة.

فرقّ الله تعالى عليه لبكائه وقبل ندامته، وصلحت طرقه فسمح له بالعودة الى الجنة وخصّه الله باعظم حبه الذي يكنّه للملائكة، ولذلك حقدوا عليه واخذوا يلعنونه. وعندما سمع الله تعالى جلّ جلاله وعلا شأنه بذلك منعهم وأنب الملائكة. ورفع من مكانة الشيطان وحشره بين زمرة الصدّيقين وجعله رئيس الملائكة، وزاده سلطاناً واطلق عليه اسم طاؤوس الملائكة او كما يدعونه (طاؤوس ملك)(1). وقربه الله تعالى منه كثيراً. أي ان الله وهو اصبحا قريبين بعضهما من بعض. واما بخصوص الاقداح التي ملأها بدموعه فقد بقيت هناك حتى عاد الشيخ عادي من سطح الأرض، لتستخدم لاطفاء نار جهنم. واصبح الله والشيطان واحداً مثل نارين تلتقيان لتكونا ناراً واحدة.

وتكاثرت الالهيات السبعة فيما بينها حتى تمام خلق جميع الحيوانات. وبعد ذلك عمدتْ الى آدم وحواء. وعاشت انسالهما عشرة آلاف سنة وتكاثر عددهم في ذلك الحين إلاّ انهم انقرضوا ولم يبق على وجه البسيطة من حيّ غير الجنّ. وتلا ذلك خلق بشر آخرين على صورة آدم وحواء وتضاعف نسلهما خمس مرات ثم تتالى انقراضهم).

هناك حكايات عديدة مماثلة. ولديهم عادةٌ في القول أن أشخاصاً معينين خلقهم الله من ناره.

بعد هذا يستعرض نوري بك الاساطير الشائعة بينهم حول آدم وحواء فيكتب:

وفي فترة متأخرة خلق الله آدم وحواء واطلقهما ليعيشا في الجنة. ثم ان عزازائيل

---

(1) في العادة يشار اليه بأسم (ملك طاؤوس).

المعروف بطاؤوس الملائكة القريب جداً من الله غير المنفصل عنه. توجّه الى الخالق قائلاً: انت خلقت آدم لأجل تأهيل الأرض الاّ انه مايزال في الجنّة والأرض خالية ليس فيها بشر. من هذه الأقوال يستبان انه كان يرغب في النزول الى الأرض وقد تحققت له تلك الرغبة وأعُطيَ سلطاناً كاملاً وإجازة ليفعل ما يشاء. فقصد آدم واغراه بأكل ثمرة شجرة المعرفة وكان آدم مستعداً لذلك مع علمه بأنها محرمة.

وهذا هو السبب في اخراجه من الجنة المريحة. ثم خلقت له حواء من ضلعه وكان أنْ ولِد لادم وحواء بعد مائة وأربع وأربعين سنة طفلان توأمان تزوجا وانسلا نسلاً كثيراً. الاّ ان اليزيدية ليسوا من نسل هذين الطفلين، بل خلقوا بمعجزة من اللّه تعالى بذاته، الذي أنعم على آدم بصبيّ عجيب عرف بأسم (شهيد ابن جَرّة(2)) ومنه جاؤا ولم يختلطوا بأبناء آدم الآخرين ولم يلقوا لهم بالاً. والمناسبة التي أدت الى مجي هذا الصبي الى الدنيا هي انه حصل شجار يوماً ما بين آدم وحواء حول هل ان أولادهما وذريتهما جاؤا منه أو منها؟ وبالأخير نشب بينهما عراك شديد حول ذلك. فانحدر اليهما الملاك جبرائيل وأمرهما بأن يضع كل واحدٍ دماءً من جبينيهما في جرة منفصلة حتى ينهي الخلاف ويفصل فيه. وأمرهما أن يتركا الجرّتين وينتظرا النتيجة. وبعد فترة من الزمن خرج من دم آدم طفل ذَكَر في حين أنّ دم حواء تحول في الجرّة الأخرى الى حشرات تفوق الحصر مثل الذباب وغيره من الدوييات الكريهة. وبذلك كانت نهاية الخصومة.

هذا الصبي العجائبي أطلق عليه منذ ذلك الحين اسم شهيد ابن جرّه. وعندما بلغ سن الحلم أرسل له طاؤوس ملك من الجنةّ حورية بارعة الجمال فتزوجها ومن ثمرة هذا الزواج كان اسلاف اليزيدية. واما عن شهيد ابن جرّه فأن أول ولده سمي (بكر) وهو (يزدان) وحفيده هو (نوح) ويدعي الملك سليم، وأول أبناء هذا هو (مرجْ ميران) وهو ابو اليزيدية. ومنذ أقدم (طاؤوس الملائكة) على طرد جدهم آدم واليزيدية يخصونه بالاحترام والعبادة. وأبناء حواء يبغضونهم لهذا السبب.

---

(2) يسمى هذا الصبي أحيانا (شهيد ابن جّيار). على ان الأسم الأكثر شيوعاً عند اليزيدية هو ما جاء في المتن أي ((جرة)) والجرّة هي وعاء من الفخار واسع الفتحة يستخدم لحفظ الماء. والعلة في التسمية سوف تتضح من النص فيما بعد.

الطوفان

يحدثنا (نوري بك) عما يعتقد اليزيدية به في ذلك الزمان فيقول:

عندما أدرك نوح أن الطوفان آتٍ، بنى سفينة ووضع فيها كلّ الابرار والصالحين مع زوجين من كلّ وحوش البرية وغيرها من ضروب الحيوان. وعندما كانت السفينة تمرّ بجبل سنجار اصطدمت بشجرة فثقبتها واضطر نوح الى أصلاحها وعندها أدركه ثعبان فسأله المعونة فلم يوافق على سدّ الثقب بذنبه إلا إذا وعده آدم بأن يغذيه بدم أبناء آدم. وكان له ما طلبه فعمل ما طلب منه وزال الخطر. بعد نهاية الطوفان تكاثر نسل الثعبان الى حد كبير وصار مصدر ازعاج للبشر وعندها قذف بها نوح الىالنار فالتهمتها ومن رمادها خرجت البراغيث وكلّ مصاصة دماء الخلق من الحشرات لكنه من دون إحداث كثير من الأذى!

ويضيف نوري بك الى هذا قوله: الفكرة التي تستبطنها حكاية خلق البراغيث أنها كانت مفيدة لمتداولي أمثال تلك الحكايات فهي تساعدهم علىتعليل تكاثر تلك الحشرات. وظلّ اليزيدية يتحاشون ايقاع أي أذى بالحية ولايعترضون سبيلها. وقتل حية سوداء هو من المحرمات عندهم.

ويضيف نوري بك:

يتحدث اليزيدية في مسألة الخليقة عن عدة أنواع من البشر، وعن مختلف العلاقات ومتابعتها في أشكال مثل (مرج ميران) و(شهيد ابن جرّه) بما شاء لهم خيالهم، يتابعون علاقاتهم بأبناء آدم بل حتى الى ابليس. مؤكدين أن الانبياء خلا محمداً، ينحدرون من هؤلاء الثلاث بحسب اصول وقواعد رسموها ولا يقفون عند هذا الحدّ بل يقولون أن الشيخ عبدالقادر الگيلاني (الجيلي) والشيخ حسن البصري ومن لفّ لفهم هم من أولياء الله الأعاظم وهم من طينة واحدة وطبيعة واحدة وخليقة واحدة كالشيخ عادي، وأنهم تسلموا سلطانهم بتقمّص الأرواح. ورفعوهم الى مقام الالوهية تقريباً. واعتبروا (يزيد ابن معاوية) و(يسوع المسيح) جسداً واحداً من دون محاولة تقديم تعليل ما لهذه الفكرة. وفي كلّ من (مصحف رەش) و(الجلوه) أشير الى أنهم كانوا حتى مجيء المسيح وثنيين. وانه من زمن (يزيد) وما بعده اتخذوا لأنفسهم (اليزيدية) اسماً وبه عرفوا.

ويقولون أيضاً ان الشيطان ظهر بجسم انسان على صورة يزيد ابن معاوية لقيادة شعبه الى وادي السّلام. انه قهر الحسين. واضافوا انه عاش في سورية ثلاثمائة سنة. وانه كان يعرف القراءة والكتابة باذن خاصّ لكنه منع الدهماء من الناس عن تلقّي العلم والمعرفة خلال هذه الحقبة من السنين وأحرق جميع الكتب العربية، ثم صعد الى

السّماء. وعقب ذلك ان المسلمين تعاظمت قوتهم وزادوا شوكة فحلت المصائب والبلايا باليزيدية واصيبوا بكوارث جسام. ثم جاءت فترة من الفوضى الدينية. وبطريقة التقمص جاء يزيد ابن معاوية مرة أخرى بهيئة الشيخ عديّ ابن مسافر. وضبط بيعة مسيحية في لالش وحوّلها الى كعبةٍ لديانته ومكث فيها ردحاً من الزمن. ثم شاء حسن الحظ ان تتسلط طائفة اليزيدية وتسود عقيدتها.

هذه القصص التي لايقبل بها العقل تشبه الحكايات التي يرويها القصاصون (قصّه خون) للمسنين رواد المقاهي وان استندت في مواضع الى احداث تاريخية منعزلة ووصلتنا بعد تزويق وتنميق باشكال شتّى.

التقمُّص[1] (التناسخ)

للتقمص دور هام لدى غلاة المتصوفة. قد توجد بينهم في هذا خلافات إلاّ أنها طفيفة جداً. وربما أمكن حصرها في مسألة واحدة. وهي عدد المرّات التي تعود الروح الى الظهور في أجساد أخرى. وظهور الروح في هيئة وليّ صالح تنعت عندهم بـ(وحدة الوجود) بمعنى الاتحاد، أو الحلول بمعنى آخر.

وبحسب عقيدة اليزيدية في هذه المسألة يكتب نوري بگ: بمفهومهم ان عملية التقمص مستمرة، تتواصل دون انقطاع. وظهور الشيخ عادي هو منتظر في أي وقت، وهم يعتقدون انه سينزل من السماء الى الأرض ليقودهم ثانيةً. وقد بلغ الايمان بهذا من القوة عندهم انهم يبادرون الى قبول دعوى أي شخص منهم يزعم أنه (كوچك) أي المظهر الثاني للشيخ. فيؤمنون به ويستعين على اقناعهم بقوة نبوّته ومقدرته على كشف حجب الغيب بعين القدر الذي عُزي الى عظيمهم في الازمان الخالية. أمثال هؤلاء الكواچك يؤكدون أنهم سيجيئون ثانية للقضاء على رؤساء الديانات الأخرى. بهذه الاساليب يستغلون بساطة أبناء جلدتهم وجهلهم. كما كانوا يستخدمونهم للتحريض على امتلاك الأشياء بوسائل غير شرعية، أو القيام بثورة لينالوا عقوبات تأديبية على يد الحكومة جزاء سلوكهم.

بعد هذا يستتلي نوري بك ليقول:

أن اليزيدية استعاروا من كلّ ديانة وعقيدة بعض مظاهر وممارسات تقليداً ومحاكاةً وتحريفاً واساءة تفسير. الأمر الذي يحمل المرء على الاستنتاج بأن عقيدتهم ليست قائمة على أساس فلسفي كما هو الحال في الديانات الأخرى.

الاّ أن كاتب هذه السطور يرى أن أحوالاً مشابهة لتلك التي جاءت فيما نقلنا من كتاب نوري بك ـ ما زالت ظاهرة عند غلاة الصوفية، وعلينا أن لاننسى بأن اليزيدية تأثروا كثيراً بهؤلاء الصوفيين. ومهما يكن من أمر، فنحن نجد أمثال هؤلاء

---

[1] المصطلحات المستخدمة هنا تشير فحسب الى نزول روح الله الى البشر، كما تشير على وجه التقريب الى وحدة الخالق بمخلوقاته وبالخليقة أو باندماجه فيهما و(وحدة الوجود) يمكن أن ترادف الحلول Pantheism .والاتحاد يمكن أن يأخذ معنى الاتحاد بين الله وبين مخلوقاته. والحلول هو تقمص الله بشكل وليّ من الاولياء هذه تعاريف أولية تقريبية جداً الاّ أن المترجم (القاضي گود) يأمل في أن تعين القارئ على فهم المقصود.

الأنبياء الأدعياء في كل الديانات والنحل وهم أساتذة في فنون الدجل والشعوذة.

ويستطرد نوري بگ:

من كلّ هذا وبعد التأمل في مضامين كتابي (مصحف رەش) و(الجلــوه). بأنــهم كمــا يقولون كانوا عبدة اوثان قبل مجيء يســوع المسـيح. وان الله تعـالى والشـيطان حققـا اتحاداً وان طاؤوس الملائكة مخلوقٌ وانهم وحّدوا الوهيتـي الشـر والخـير مـن وثنيتـهم القديمة. وبهذا الشكل تمثلت الفكرة عندهم بصورة مختلفة. ولهذا نجـد عنـد المتنوريـن العقلاء منهم من يفصل بين الاثنين فينسب الخيرلله ويعزو اتقان الشرّ للشـيطان، وانـه اتقاءً منه واجتناباً لسخطه وسـورة غضبـه وخشـية صـدور أعمـال سـيئة منـه بـدأوا يقدسونه ويعبدونه، وطوّروا الفكرة حتى بلغوا بها مقام المبدأ الذي لا ريــب فيـه وفي تقديسهم الشَّمس والقمر والنجوم والكواكب والنار وما اليها مــايدل علـى صلتـهم بالمجوسيّة. وفي تقديم فروض العبادة للديك فانهم يقتـربون من عبدة الاصنام والوثـن. وفي فكرة الحلول والتقمص يقتربون من الدين المسيحيّ فضلاً عن إحترامهم المسيحيين وكنائسهم وممارسة فريضة عماد اطفـالهم واباحـة الخمـر والكحـول. لكنـهم يختنـون صغارهم بعد العماذ، وبهذا يقلدون اليهود والمسلمين. وكلّ هذا يقوم دليـلاً علـى ان عقيدتهم هي كشكول جمع فيه مواد من سائر الاديان.

وشرح لي احدهم فكرة التقمّص بقوله لو ان روح كائن عاقل تنتقــل بعـد المـوت الى جسم بنت فانها تسمى (رسخ) واذا انتقلت الى جسم وحش فانــها تسـمى (مَسـخ) وبمظهر اشاعة الشجاعة في الأسد او الجبن في الثعلب واذا تقمصت مادة غـير بشـرية فانها تسمى (فسخ) واذا تقمصت جسد رجل آخر يقال لهـا (نسـخ)(2) وتلـك هـي صفاتها عندهم.

ويورد نوري بگ (1912. ص 17) هذه الحكاية:

قالوا ان روح الحسن البصري بعد موته، انتظرت على ضفة النــهر لتــرى أي شـكل ستتقمصه. وفيما هي هناك اقبلت فتاة عذراء الى النهر وملأت جرتــها بمائـه وعـادت الى منزلها. وما لبث ان شَعرت بحرارة فشربت قليلاً مــن مـاء الجـرّة فـاذا بـها تحمـل لساعتها. وبعد انصرام تسعة اشهر الحمل ولد لها طفل ذكر شبيه بأبيها. وهـذا الـذي جعل اليزيدية يؤمنون بتقمص الارواح.

---

(2) تعرف هذه الكلمات العربية بالشكل التالي: الرسخ هو الزرع الثابت والمسخ هو المتغيّر الى هيئة اسوء او اقبح والفسخ هو قطع الصلة. والنسخ هو النقل. ومنه جاء تعبير التناسخ وهو نظير التقمص. Incarnation/ Transfiguration

معتقدات دينية

من الغريب جداً ان ينسى هؤلاء الناس ايام الصيام والصلاة التي يقيمها المسلمون، لكن من كان مطّلعاً على احوال العشائر عندنا وعدم اهتمامهم بالمسائل المتعلقة بالفرائض لن يدهش عادةً حين يرى هذا عند اليزيدية. اننا نجد كثيرين منهم يحافظون على اداء بعض الشعائر كالقيام بزيارة الاماكن المقدسة، على أنهم لا يكترثون بالأمور الاخرى فهم لا يقدمون الأضحيات مثلاً. ومن هذا نستدّل بانهم كانوا في عزلة تامة مدة طويلة وان هذه الظروف هي التي املت عليهم وضع سنتهم الخاصة ورسم أسلوبهم في ممارستها أو ربّما أن رؤساءهم الروحانيين الذين توفوا عنهم لم يخلفوا مرشدين ووعاظاً يواصلون واجباتهم فبدأت الممارسات الصوفية تفعل فعلها في عقولهم. مما نجم عنه هذا الذي نجده فيهم. والتعليل يبدو معقولاً عندما يتأمل المرء في حالتهم من الجهل والاميّة.

الصيام: في كلّ سنة وفي خلال أقصر أيامها أي أول جزء من شهر كانون الأول، يصوم اليزيدية ثلاثة ايام وهو فرض واجب. ويكسر الصيام بالشرب. والپير او الشيخ هو الذي يختار الشربة. وكسرالصيام يجري بحسب قواعد مرسومة.

الصلاة: يصلي اليزيدية ذكوراً واناثاً عند مطلع الشمس بالاتجاه اليها والانحناء لها ثلاث مرّات وقت بزوغها. ويجب ان يتمّ ذلك من غير وجود شخص غير يزيدي. وهو أمرٌ محتم ولا محيص عنه. فاذا اتفق ووجد شخص من هذا القبيل فانهم يتسترون على العمل أولاً بوضع ايديهم خفيةً على المواضع التي تسقط فوقها اشعة الشمس البازغة. ثم يرفعونها الى افواههم وهو بديل لتقبيلهم الموضع والعوض عن انجاز الفريضة بالشكل المتبع. هذا ما يذكره نوري بك ويضيف كاتب هذه السطور أنه يوجد في جبل سنجار عشرة مواضع مقدسة تسقط عليها اشعة الشمس الأولى. ووجب على كلّ يزيدي ان يتناول حجراً من أحد هذه المواضع ويلثمه. وهذا العمل يدعى بلغتهم (سلاڤگاه) أي سلامگاه ومعناها التحية. ومما تحقق لكاتب هذه السطور نقلاً عن الواقفين وقوفاً جيداً على عاداتهم ان هذه العادة ليست ملزمة للجميع وان نوري بك لم يكن مصيباً في نعتها بالفريضة الواجبة. وعلينا أن نذكر ان ما حصل عليه هذا المؤلف عنهم كان امّا مستمداً من ابناء الطائفة أو مما روي عنهم بالواسطة ونضيف الى هذا قولنا ان الشمس في عُرفهم هي (شيخ شمس) وتفسيره ان الشيخ شمس الدين صعد الى الشمس. وعند شروقها يسارع اليزيدي الى لثم ياقة ردائه وكذلك الموضع الذي سقطت عليه اولى الاشعتها.

الحجّ: عند القبائل المترحلة منهم تعتبر الزيارة لمراقد اوليائهم وغيرها من الاماكن المقدسة الموجودة في الجوار، من اهم الواجبات الدينية ذات المظهر الخارجي بكل ما يحف بها من ممارسات في مثل هذه المناسبات. ومن هذه الاحتفالات:

1 – زيارة ملك طاؤوس: ويعرف عندهم بالسنجق ومعنى السنجق الحرفي: العلَم او البيرَق. وهو تمثال معدني. ولا نملك معلومات عن أول صانع له. وهل انه يمثل (ديك العرش) الذي ذكر في هذا الكتاب. او عمّا اذا كان منقولاً عن تمثال آخر وقع في يدهم.

حصل خلاف شديد بين سعيد بك أميراليزيدية وبين (حموشيرو). والسبب هو ان الحكومة العراقية (المتصرفية في الواقع) انتزعت السنجق وسلمته لـ(حمو شيرو) بصورة مؤقتة ليسعى به في قرى سنجار وليعيده فيما بعد الى المير. الاّ ان (حمو شيرو) أبى اعادته. وبسبب سوء تصرفه هذا رفعت عريضة الى السلطة موقعّة من 8000 يزيدي يطلبون فيها اعادة السنجق وارفق بها المير طلباً من وزارة الداخلية بوصفه الرئيس الروحي والموكّل المسؤول عن اوقاف الشيخ عادي واستناداً الى (البلاغ) وهي جريدة موصليّة، يبدو ان النزاع دام ثلاثة اشهر تقريباً واحدث انشقاقاً في الطائفة التي انشطرت. شطر يؤيد المير سعيد بگ وشطر يؤيد ابن عمّه (حسين بگ) زاعمين انه المير الحقيقي. وعندها رأت الحكومة ان تجري تحقيقاً في الأمر.

في 23 من كانون الأول 1931 ذكرت جريدة (الإخاء الوطني) البغدادية ان الحكومة أبلغت متصرف الموصل بوجوب اعادة السنجق الى سعيد بك واصدر وزير الداخلية أمراً بالتنفيذ. وما انجر اليه النزاع في الواقع هنا هو النزاع على منصب الأمير. وقد ابقت الحكومة السنجق في حوزتها حتى الفصل في هذا. الأمر الذي حمل المير على تقديم العريضة التي نوّهنا بها.

وحول زيارة (طاؤوس ملك) يكتب نوري بك:

> **ان بين الواجبات المفروضة على اليزيدي هو زيارة طاؤوس ملك وهو ديك كبير بدون رجلين صُبّ من معدن النحاس الاصفر وهم يطلبون البركة منه في مواسم مخصوصة خلال اشهر نيسان وايلول وتشرين الثاني. وهو بيد المير. يسلّم للكوچك أو لأحد القوّالين في وقتٍ معين لقاء اجور مقطوعة. ويحتفظون به ليدوروا به على القرى.**
>
> **وعندما يقتربون به من احدى القرى يدعو الكوچك اهاليها الى الخروج للترحيب بمقدمه ويوضع في منزل ذلك الذي يدفع أعلى الأجر. ويرتفع بذلك قدره ويقصده ضيوفٌ عديدون وايا كان المنزل الذي فيه السنجق فان اليزيدية يعودونه طوال الوقت الذي سيبقى فيه صباح مساء ويتحلقونه جماعات بكل خشوع وهم حفاة. ويكون السنجق مستقراً فوق صينية. وفي أثناء ذلك يُرسل كل كوچك شعره الطويل ويبدأ بالرقص في حين ينقر القوّال على دفّ وينشد اغنية. وتزول الكلفة بين الحضور ويباسط واحدهم الآخر ويقدمون نقوداً للديك في الصباح والمساء وفي عين الوقت يرددون اقساماً دينية ويطلبون البركة من الديك. والمبالغ التي تجمع بهذه الوسيلة هي ملك للذي استضاف السنجق في منزله يحسم منه بدل ايجاره ومصاريف الكوچك الذي يكون في ضيافة ربّ الدار، وكذلك القوال. وما يبقى يكون لصاحب الدار وتعتبر الضيافة من اجل طاؤوس ملك شرفاً عظيماً وحظّا كبيراً.**

في احدى مقابر الشيخان توجد ديكة أخرى يطلق عليها (حضرتي داود) وشيخ (شمس الدين) و(يزيد ابن معاوية) و(شيخ عادي) و(شيخ حسن البصري) وهي من النحاس – صادرها جميعاً الفريق عمر وهبي پاشا. وابقيت مدةً في ثكنة الموصل،

واشيع انها أرسلت الى مقر القيادة العامة للجيش السلطاني. واليوم لا يعرف شيء عن مصيرها.

اشار داود بگ الجلبي الى هذا بقوله:

قبل الحرب العظمى (1914 – 1918) اعادت حكومة سليمان نظيف بك هذه الرموز الدينية اليهم. الاّ ان الفريق عمر وهبي پاشا عاد وغصبها ثانية وكان بينها طاؤوس ملك وهو تمثال من نحاس يمثل صورة ديك.[1]

2 – زيارة مرقد الشيخ عادي: للشيخ عادي مقام جليل عند اليزيدية لشخصيته ولزهده الاّ ان خلفاءه لم يسيروا على نهجه ولم يحافظوا على تعاليمه الدينية مما ادى الى ما لا مناص منه حيث عفي على مبادئه القويمة وتناساها القوم ولم يبق غير شكلياتها يحرصون عليها. وهم اليوم يجهلون كلّ شيء عن هذا الشخص وكل ماتبقى هو ذكراه يحيونها بزيارة الموضع الذي دفن فيه.

ويذكر نوري بگ في هذا ما نصّه:

(يقومون بهذه الزيارة سنويّاً في فترة تقع بين 15 و 30 من شهر أيلول. وهي مساوية لحجّ المسلمين الى مكّة. ومعظم اعيادهم تُنظر بهذا المنظار. فالايام الثلاثة الأخيرة من الخمسة عشر التالية من الشهر تسمى (جَموّعه)[2] وفي خلالها يلتئم شمل الرجال والثيران[3] والنساء والآخرين معاً في موضع الاستراحة ويذبحون ثوراً ويضعونه في قدر ويطبخونه وعند نضوجه يغمس الشبان ايديهم (الاثنتين معاً) في القدر حتى الكوع ويتعاونون على اخراج الثور كاملاً. ولا يلقي احدٌ بالاً على الحرق الذي يصاب به بفعل الماء الفائر. وان ادّى ذلك الى موته فانه يوضع في عداد الاولياء. ويوزع هذا الطعام المقدّس بمقادير صغيرة على كلّ اليزيدية وتجمع تبرعات من الحاضرين اثناء مرورهم بالمجتمعين. بعد أن يؤكل الثور.

(يتوجه الرجال منهم الى النهر[4] القريب ويغتسلون بمائه. وبعدهم تأتي النسوة ليغتسلن ايضاً. ثم يخرجون السناجق الكبيرة[5] المحفوظة في (خزينة الرحمن)[6] ويعرضونها على الجمهور. وبعدها يغسلونها بماء النهر السالف الذكر وتوضع على الأرض في بقعة مخصوصة ويؤلف الكواچك والقوّالون حلقة رقص حولها وهم يطلقون

---

[1] مخطوطات الموصل. ص 252.

[2] أي اجتماع (تعليق القاضي گود).

[3] الشيوخ. وهم الكهنة ومفردها پير.

[4] يعتقد اليزيدية ان هذا الغدير ينبع من اورشليم ويجري في باطن الأرض حتى ينبط بمعجزة بالقرب من الشيخ عادي.

[5] هي تلك التي ضبطها الفريق عمر وهبي پاشا وصادرها.

[6] أي خزانة الله (تفسير القاضي گود).

حناجرهم باناشيد دينية. ويُمزج طين بالماء الذي تخلّف من غسل السناجق ويحصل كل يزيدي على شيء من هذا الطين تبرّكاً ويدفعون لقاءه مبالغ كبيرة. ويسمح لليزيدية بشرب المسكرات. لكنه محظور عليه في مرقد الشيخ عادي. وان كان مباحاً في المقبرة المجاورة له.

إنّ كاتب هذا البحث لا يتفق مع نوري بك (ص 29) في موضوع تعاطي الكحول. فقد أستفسر حول الموضوع من كثيرين فلم يظفر بما يؤيد اقواله. لذلك تبدو معلومات نوري بك في هذا الصدد غير موثوقة.

وحول موضع مرقد الشيخ عادي قال داود بگ الچلبي:

في قضاء الشيخان شمال شرق الموصل هناك مزار مقدّس عند اليزيدية. وفيه كما هو معروف عموماً قبر الشيخ عَديّ ابن مسافر الذي رفعته هذه الطائفة الى مقام القداسة. وثمَ مواسم لزيارته. والمرقد يقع بين جبلين وهو في وادٍ يعرف باسم (وادي لالش) ويقصد من قرية عين سفني على جهة الشمال. وقد فتحت مدرسة دينية اسلاميّة فيها بقيت هناك بين 1892 و1904 وعُيّن لها خلالها المعلم الشيخ امين أفندي القرەداغي، **وكان يدفع مالاً للتلاميذ وأوصي بتعليم إرشاد اولئك الذين لبّوا الدعوة الى الاسلام بجهوده ومساعيه. قرأ في هذه المدرسة بعض الكرد المسلمين من القرى المجاورة، وفقراء من التلاميذ الموصليين حتى العام 1904. وعندما اقتنع نورى پاشا بألاّجدوى من محاولة هدايتهم فتركهم وشأنهم على ان يقبل منهم البدل النقدي عن الخدمة العسكرية كما كان في السابق. واغلقت مدرسة الشيخ عادي. في المدرسة توجد كراسة باللغة التركية فيها وصف لديانتهم لم يطبع منها غير نسخ قليلة.**

3 – أضرحة أخرى للزيارة: المراقد التالية موضع زيارة اليزيدية.

A – شيخ شرف الدين مقابل قرية الدينه.

B – شيخ ابوالقاسم في قرية بەردەحلي.

C – شيخ شمس الدين في ياشتەكير.

D– پيرزكْر في بلدة سنجار.

هذه الاضرحة بالاصل هي قبور رجال اشتهروا بتقواهم وهناك مزارات أخرى غيرها لا يرى كاتب هذا البحث ضرورة لذكرها إمّا لانّ هناك خلافاً في ضبط اسمائها اوأن تغييراً كبيراً قد طرءَ عليها او لأنها تحظى بمقام تشريف ايضاً عند المسلمين.

كان الأب انستاس ماري الكرملي قد ذكر في كتابه جميع الاماكن التي يزورونها ومنها مزار الشيخ محمد في باعشيقا (الصحيح: الشيخ ابو محمد) لكنه واحدٌ من المزارات التي يقصدها المسلمون أيضاً.[7]

[7] انظر مخطوطات الموصل ص 202.

عادات أخرى لليزيدية

التآخي بين الرجال والنساء: من الفرائض الدينية ان يتآخى اليزيدي مع امرأة. وان تختار المرأة أخاً لها. ومن واجبات هذا التآخي ان يصافح احدهما الآخر يوميّاً. وإنْ خِيطَ ليزيدي ثوبُ فان (اخته بعد الحياة)[8] كما يطلق عليها يجب أن تدشنه بخياطة ياقته. وفي ساحة احتضار المتآخي يجب ان تكون اخت مابعد الحياة موجودة مع الشيخ الپير لتجهيزه وَتوّلى أمور دفنه. فموت اليزيدي لا يشبه موت اصحاب الديانات الأخرى.

ينظر اليزيدية الى المسلمين والمسيحيين نظرة حذر وعداء. وهم شديدو التعصب في هذا. الاّ ان الحذر والعداء يزولان في حالة وجود ما يدعى بـ(كريف دم)[9] وهي علاقة بين اثنين تنشأ بوسائل مختلفة مثل اختتان طفل يزيدي في حجر مسيحي او مسلم. بعد هذا يغدو ايّ منهما كريف دم أي (أخ دم). ما أن تتوطد هذه الرابطة حتى يعامل ذاك الغريب معاملة فرد من افراد الأسرة ويكون والحالة هذه آمنا من كلّ أذى أو ضرر أو غدر يصدر ممن كان طرفاً في تلك الرابطة.

الزواج: للزواج عند اليزيدية تقاليد غريبة. وقد كتب المؤلفون الغربيون الكثير حوله لكنهم خلطوا الغث بالسمين ولم يفرقوا بين الحقيقة والباطل. روي بهذا الخصوص الكثير بحيث صار الشك يحوم حول صحة معظم العادات المعزوة اليهم ولذلك وجد كاتب هذا البحث من المناسب أن يلقي نظرة خاطفة بالاشارة الى ما يتعلق بالزواج من عادات معروفة اكثر من غيرها ومقبولة دون شبهة فيها.

الآباء او الاوصياء قد يعرضوان المرأة للزواج ستّ مرات ان لم يدفع زوج المستقبل المهر المتفق عليه. وهو المبلغ الذي يحصل عليه هؤلاء للانفاق منه على جهاز العرس. وهم يتركون للمرأة ملء الحرّية في اختيار من ترضاه زوجاً. وأن عرض رجل نفسه عليها ورضيت به بادرت الى اعلام والدتها ثم سائر الاقربين وذوي العلاقة. وتقام حفلات وتؤدى طقوس بالمناسبة. وبعد ايام يحتفل بالقران بالرقص والشراب.

ويحرم اليزيدية الدخول بالعروس (يسمونه تسخين البيت) في شهر نيسان وفي أيام الاربعاء. ومن تعرّف الى تقاليد الزواج السائدة عند غيرهم من العراقيين لا يجد شيئاً بالغ الشذوذ في اسلوب اليزيدية فبطبيعة الحال هناك وجه شبه كبير بين عادات البدو وسكان الارياف وان اختلفت قومياتهم ودياناتهم.

لاصحة مطلقاً لما يشاع عنهم بان الزنا عندهم مباح فهي تخرصات يبثها اعداؤهم حولهم تهدف الى اساءة سمعتهم. والأمر بعكس ذلك تماماً فالعفّة شرط اساسي في الزيجة والخيانة الزوجية عقابه القتل.وعندهم ماهو شبيه (بالنهّوة)[10] التي نعرفها عن البدو العرب. فهم يقتلون المتزوج اوالمتزوجة خلافاً لتقاليدهم وعاداتهم.

---

[8] وهذا هو المعنى الحرفي للاسم الذي يطلقه اليزيدية على الاخت المختارة. ودلالتها في الواقع هي ان صاحب الثوب يصبح اخاً دينياً للمرأة التي تخيط له ياقته.

[9] كريف دم أي رابطة دم.

[10] عند العرب البدو يعدّ الزواج بين ابناء العم والخال وبناتهما حقّاً خاصاً ولذلك وقبل ان يتقدم غريب بطلب يدٍ. كان عليه أن يحصل على موافقة أقرباء المخطوبة من ابناء عمومتها وخؤولتها الذين يحتمل ان يكونوا لها عرساناً وان يعوضوهم. هناك قضايا قتول عديدة نشأت عن عقد زواج جرى خلافاً لهذه العادة (تعليق القاضي گود).

العماد: لا يجمل بنا تسميته عماذاً. إلاّ ان المسيحيين يسمّونه هكذا وعنهم اخذه اليزيدية إلاّ ان كثيراً من المطلعين اكدوا لكاتب هذا البحث بأن علاقة التقليد اليزيدي بالعماد الأصلي بعيدة جداً وفي هذا يكتب نوري بگ:

من بين ممارساتهم الدينية تعميد اطفالهم خلال الاسبوع الأول لميلادهم إلاّ اذا حصل مانع وعندها يؤجل شهرين او شهراً واحداً ويجب ان لا يتأخر عن السنتين بايّ حالٍ من الاحوال ومهما كانت الموانع. ويتمّ بجلب الطفل الى مرقد الشيخ عادي. ويأخذ شيخ الى داخل القبّة المظلمة ويغطسه في الماء ثلاث مرّات. وهو الماء الذي يدعون أنه ماء زمزم[11] ولايدخل أحد القبة خلافاً للشيخ وينتظر الأبوان والاقربون في الخارج ولا يسمح لأحد منهم بالتحرك الى جهته. ويوصي الشيخ الطفل وهو يغمره بالماء أن يتوكّل على طاؤوس ملك وان يبقى متمسكاً بدينه. وينصحه بأنه سيثاب على ذلك بحلول البركة عليه والنعمة. وكلّ هذا الكلام يقوله باللغة الكردية وباللهجة الكرمانجية وبصوت جهير يسمعه من هم في الخارج. والأجور التي تدفع للشيخ لقاء قيامه بهذا الواجب هي هدية وتعادل ثلاثة قروش للذكر وقرشين ونصف قرش للانثى.

ان هذه المراسيم ليست عماداً كما يتبادر الى الذهن بل شكل من التبرّك. هناك مراسيم شبيهة يقوم بها المسلمون بمعونة احد الملالي. ونحن على اية حال لانجد شيئاً شاذا فيما يفعلونه هنا لو قارنّاه بما يفعله البدو عندنا في العراق باطفالهم كنقش الحجاب الذي يوضع على اوجههم أودسّ الطفل داخل فوهة مدفع (ابو خزامة)[12] أو الدوران به وطلب الصدقة له. ولو عمد احدهم الى الكتابة حول عاداتنا نحن كربط خرق من القماش في قبور الاولياء المشاهير فسيكون من المفيد تسجيل امثالها عند اليزيدية وما من شك في اننا سنسجلّ نوادر وطرائف في هذا الباب قد تفوق امثالها عند طوائف أخرى من الناس. لكننا سنضرب صفحاً عن هذا وان كان سكوتنا قد يثير نقداً. عندما تتضح الحقائق. او انه قد يورث العجب.

الختان: يصفة نوري بگ بهذا: بعد اتمام مراسيم العماد بحسب الأصول، يجري ختان الطفل بعد اسبوع. وهو فرض ديني ايضاً ولا يجريه احد غير شيخ من شيوخ الطائفة. وتقضي الأصول المتبعة ان يمسك بالطفل شخص خارجي أومن دين آخر ويفضّل المسلم. وان أختير مسلم، اصبح كريفاً ويدلّ هذا الاصطلاح على نشوء علاقة من امتن واوثق العلاقات. وهي ما يشبه العادات الفاِشية عند العرب في بسط الحماية والرعاية على الطفل وابيه أي ان الكريف سيغدو وصياً على الطفل ونصيراً له في كلّ شيء يقدم عليه وان يكون بينهما فيما بعد شركة دم في السرّاء والضرّاء حتى في الجرائم وسوء الفعل ليكون الواحد منهما ظهيراً للآخر ورفاقاً جنباً لجنبٍ.

بعد تمام الختان تبدأ احتفالات بالحدث لمدى اسبوع واحد، فيها تدار اقداح الشراب وتقام الضيافات والولائم. ويقولون انهم يفعلون هذا لنوال الحظوة عند الطفل ولادخال المسرّة الى نفسه. ولو أشار احدهم اليهم بقوله ان هذه المسائل المتعلقة بالعماد والختان مستعارة من اليهود والنصارى والمسلمين اجابوا: ليست هذه المراسيم من صلب

---

[11] ماء البئر في مرقد الشيخ عادي. وهو يعرف ببئر زمزم تشبيهاً بالبئر الشهيرة في مكّة. وشبيهه بما خصها به المسلمون.

[12] هو مدفع مشهور قيل انه كان ضمن عدد منه جاء به السلطان مراد الرابع. في السابق كان منصوباً امام قلعة بغداد لكنه نقل الى المتحف العراقي وتنسج حوله روايات خرافية عديدة لامجال لهاهنا. وقد اعتادت النسوة الاتيان باطفالهن وادخالهم فوهة المدفع توهماً بان البركة ستحل على الطفل وسيكون محصنا من المرض والوافدات.

الديانة ومن فرائضها الواجبة. لكنها مقبولة من الله ومادامت كذلك فقد أتخذناها.

ويضيف نوري بك: هذه الاستعارات من الاديان الأخرى هي دليل على ضلال هؤلاء الناس وترددهم وغموض طرقهم وهو ما يؤيد ضعفهم ليس الاّ.

زمزم: يزعم اليزيدية ان الشيخ عادي لاحظ واحداً من تلاميذه يشكو العطش فأشار الى الموضع الذي يقف فيه قائلاً (زَمْ زَمْ) فانبثق الماء المقدس فوراً. ويوضح مرقد الشيخ عادي من القدسية بمنزلة الكعبة عند المسلمين ولذلك استعاروا للبئر العائدة له اسم زمزم وقد تأيد لكاتب هذا البحث من مصادر موثوقة أن الموضع الذي استقرت فيه رفات الشيخ عادي كان في الزمن الخالي بيعة نسطورية او ديراً لهم. والنساطرة عادة يشيدون مبانيهم الدينية حيث يوجد نبع ماء كهذا الذي نجده هناك فيمكن أن يكون الاسم الحالي تحريفاً لاسم آخر لنبع الماء.

دفن الموتى: تعمل اجراءات معينة للميّت فوراً. اذا كان الميت من الاغنياء او الاعيان فيكسى بافخر ثيابه التي يرتديها في حال حياته. وبعد مرور ساعتين يغسلونه ويحشون منافذه بالقطن ويضعون فوق جبينه وعينيه وقلبه شيئاً من طين الشيخ عادي ثم يدورون به مرات عديدة وهم يضربون الدفوف وينفخون في السرناي وينشدون أغاني جنائزية كئيبة. وقبل دفنه يوجهونه نحو الشرق لمدة ثلاثة ايام ثم يقدمون له طعاماً. بعد مواراته التراب .ويفعلون ذلك في اليوم السابع واليوم الاربعين وبعد مرور سنة واحدة ثم يوزعون الطعام على الفقراء. الى جانب ذبح بقرة اوثور وتوزيع لحمها بمثابة تقدمة للموتى.

الحرم: يعالج نوري بك هذه المسألة فيكتب: يحرم عليهم دخول مسجد اوأي مكان عبادة آخر للمسلمين أو مشاهدة صلاة لهم أو سماع تلاوة قرآن إلاّ اذا أُكْرِهوا على ذلك. وكذلك يحرم عليهم الاختلاط بالمجتمع الاسلامي لئلا يسمعون عبارة (التعوّذ من الشيطان الرجيم)[13] ، ويحلّ لليزيدي قتل المسلم وهو واجب فرضته ديانتهم عليهم في حين يرفعون من قدر المسيحيين وعباداتهم ويخصونهم بودّ خفيّ. على ان هذه المكانة لا تتأتى من احترام خاصّ لهم وهو في الغالب يتوقف على مدى صلاتهم معهم. ولا يتعدى الى من لا صلة لهم بهم ولا إلى كنائسهم.

من بين المحظورات ايضاً النطق بلفظة (ابليس) او (شيطان) او (لعنة) او (ملعون) وأضرابها، ومن كلّ لفظة تتضمن حرفي (ش) و(ط) او أحرف (ل) و(ع) و(ن) معاً. ويبتعدون عن أي شخص يكررها في مجلسهم.

كذلك لا يسمح لأيّ منهم بدخول كنيف او حمّام ولا ان يتخذ من الازرق ثياباً ولا ان يستعمل أيّ شيء إستعمله واحد من غير ديانتهم، مثل مشط او ملعقة او إبريق. ولا ان يشرب من نبع شرب منه اغراب عنهم. ولا ان ياكل السمك اولبّ الخضراوات والبامية والفاصوليا واليقطين ولاسيما الخسّ ولا لحم الغزال اوالابل او الخنزير.

وفضلاً عن هذا لا يسمح للرجل بالغياب عن مسقط رأسه والعيش في منطقة اخرى لأكثر من عام واحد.[14] وقد سبق للمبشرين المسيحيين ان ذكروا بتفصيل اسباب هذه الممنوعات فلا حاجة بنا الى الاطالة فيها.

---

[13] هذه الكلمات تتضمنها سورة الفاتحة في القران (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...) الى آخر الآية.

[14] ان غاب مدة سنة تكون زوجته طالقاً منه. ولا يحق له أن يتزوج إمرأةً أخرى. أو أن يعيد زواجه بزوجته الطالق.

اليزيدية – شمال الجزيرة

القبائل والبطون

الاتحاد. القبيلة. البطن	الرؤساء	الأسرة الخيام البيوت	المواطن
يزيدي: بطون	حموشيرو الرئيس الاكبر مقره في بردحلي وسنجار ايضاً	2780	في جبل سنجار
علي دينه	قولو	200	في عليدينة
بكران	سليمان	150	في بكران ويوسفان
دلكان	مراد عبدي	70	في بانه التپه
الدوچى	آشوي	100	في كرسي
فوتره	حمو شيرو	120	في بردحلي. ومنياح بوادي بردحلي
هبابه	عطو ابن علي خدر كهوبه	400	في بلد سنجار
هسكان	عمي	200	في هسكان
كيران	عباس قاسم	500	في مشمانية
مِندكان	كريم ابن كردو باشوخ	160	مندِكان وتسمى ايظاً باشوخ في السهول
مِهرَكان	داود الدّاود (مقره زروان)	130	مهركان
موسكوره (موسكويه)	حسين برجس	150	شمال جبل سنجار من طرف وكويسي واديكة
سموّخه	أحمد مطو	600	سموخة وفي خيام بالقرب من الجبور
حبابه؟			

الاوصاف الجسدية

(الانثروبولوجية) لليزيدية الكرد

A

يزيدية منطقة جبل سنجار

هذا الجبل الذي يمتدّ من غرب تللّعفر بمسافة عشرين ميلاً حتى (سموّخه) وهي نهايته الغربيّة، كان يوماً ما عقبة أمام حركة النقل الآلي. ولم يكن من سبيل إلاّ لاستخدام مادعي بباب (حُگنه) الذي يبعد بمسافة ستة عشر ميلاً شمال شرق تللعفر. او مادعي بالباب الغربي بين (سمّوخه) والخابور.

وسفوح جبل سنجار الجنوبية والشمالية غزيرة المياه ساعدت على استقرار القبائل اليزيدية زرّاع التين والعنب على السفوح والتبوغ والحبوب في سهل سنجار.

اخِذتْ قياسات اليزيدية في مختلف الامكنة وجمعوا في مجموعة واحدة. وتمّ اخذ قياسهم في بلد سنجار (يبلغ عددهم 137) في باب الخان. وفي جدّالة (29 شخصاً) وفي شيخ خنيس (13 شخصاً) وتمّ قياس احدهم في باعذرى وكان زائراً فادخل ضمن المجموعة. وكلّ هذه القرى هي في منطقة جبل سنجار وتقع غرب الموصل.

العمر: معدّل العمر 42.30 ويتراوح بين 20و70 سنة. وثلث المجموعة تقريباً هي مابين العشرين والرابعة والثلاثين. والثلث الثاني ممن يزيد عن الخمسين والاغلبية هي مابين 30و49. والتوزيع الواسع للافراد يشير الى المسلسلة الكاملة التي تمثل يزيدية جبل سنجار ومايجاوره.

الاوصاف الجسدية (المورفولوجيّة)

ليزيدية سنجار

البشرة: اللون اكثر بياضاً من جيرانهم بدو شمرّ، والدكنة اوالسمرة التي تظهر في بشرتهم هي من آثار المناخ. اما الاجزاء غير المعرّضة لعوامل الطبيعة فهي بيضاء ناصعة تلفت النظر خلافاً لما هو متوقع. بين الصُلَعَاء منهم تجد جلدة الرّأس الخالية من الشعر في عين بياض مثيلها عند الاوربيين الشماليين.

هناك شخص واحد يغطي النمش جبهته ووجهه.

الشعر: بخصوص اللون يتدرج الشعر من البنيّ الغامق الى الأسود. هناك شخص واحد لون شعره بنيّ فاتح. وآخر ذوشعر بنيّ ضارب للحمرة. الشعر من ناحية الشكل يغلب عليه التموّج الخفيف باستثناء اثنين شعرهما جَعْد.

ادعى احدهم ان العازب من الذكور يجب عليه ان يُبقى خصلةً من الشعر فوق جبهته وان يطيل خصلتين كلاً على جانب من وجهه وذكر آخر انه عند تشذيب شعر الرأس تزال خصلة الجبهة وترسل اللحية ولا تشذّب قط. على أن

آخر يزعم بأن اليزيدي الذي لا يرغب في ارسال لحية، له ان يستبقي الخصلة فوق جبينه. لاحدهم شاربان لونهما اصفر غامق. ولوحظ في احدهم شعر كثيف في صدره وظهره. وكان ثم 12 شخصاً حليقو الرؤوس.

العيون: الاغلبية (63.26) بالمائة عيونهم بُنيّة غامقة وبقيتهم ذووعيون متعددة اللون. ثم رجلان زرق العيون. القزحية متجانسة في أغلبية المجموعة بنسبة 71.77 بالمائة في حين هناك نسبة 10.12بالمائة حَلَقَية Zones والصلبة في معظمهم صافية بنسبة 13.84 بالمائة والبقية (14.29 بالمائة) امّا منقوطة وامّا محتقنة. إن النسبة المرتفعة (36.84 بالمائة) لذوي العيون المتعددة الالوان يشير الى عنصر الشقرة الكامنة الغلاّب. ولذلك كان من المحال ان يلاحظ تجانس في القزحية. في بعض الاماكن يبدو التماع العيون قليلاً.

الأنف: في الأغلبيّة (58.59 بالمائة) يرى الأنف محدباً من الوضع الجانبي. إلاّ ربع المسلسلة فهم ذوو أنوف مستقيمة. على ان المظهر الجانبي يشير الى تنوع غير يسير بوجود بعض الافراد ممن ينخرط في كل صنف من الاصناف الخمسة المقررة. المنخران يميلان الى النوع المتوسط. على ان ثلث يزيدية جبل سنجار تقريباً هم ذوو مناخير منضغطة (نسبتها 52.98 بالمائة) او متوسطة (6.30 بالمائة) هناك ثلاثة افراد من كلّ الاصناف ذوو عثنون مستدقّ، وثلاثة ذوو عثنون عريض. في حين ان 23 ذوو عُثنون اعتيادي أو أكثر قليلاً من الاعتيادي.

بروز الوجنات: لوحظ بعض بروز في ثلاثة، وفي ثلاثة آخرين كان البروز كبيراً. وهناك انف ذو مظهر منغولي.

الأسنان: انطباق الفك اعتيادي ببعض البروز الى الاعلى في النسبة الكبرى اي 93.46 بالمائة وفي البقية الانطباق متساو. بقي ثبت الاسنان المفقودة ناقصاً. وبما ان معدّل أعمار المجموعة هو 42.30 فعدد الاسنان المفقودة التي سجلت كان صغيراً والحالة العامة جيدة وبُلى في الاسنان اكثر من الاعتيادي.

الاغذية التي يتناولها اليزيدية شبيهة بما اعتاده بدويو شمرّ ويتألف من الرّز والخبز واللحم مع بعض الخضراوات كالخيار (القثاء) والبطيخ (انظر كلاوسن 1936 ص 34) والاغلبية (59.48 بالمائة) جيدة الاسنان ونسبة 24.14 بالمائة ذات اسنان ممتازة. هناك احد عشر شخصاً اسنانهم سيئة وثلاثة اسنانهم سيئة جداً، وثلاثة اسنانهم شديدة البلى وواحدة بليت اسنانه حتى لم يبق من تيجانها أثر، وهناك تسعة اشخاص جميع أسنانهم مفرطة البلى. وهناك شخص واحدٌ ذوسنين ملبسّين بالذهب. ولاحدهم ثلاثة اسنان اماميّة ملبّسة بالذهب. وثم احد عشر شخصاً فقدوا عدداً من الاسنان يتراوح بين سنّ واحدة وأربع. وواحد فقد ثماني اسنان وستّة فقدوا عدداً يتراوح بين تسع واحدى عشرة سنّاً، وهناك واحد لم يبق في فكّه الاعلى سن واحدة. ولوحظ في عدد من اسنان احدهم كسور. هناك ثمانية اشخاص اسنانهم منتظمة وواحد بين اسنانه فراغات.

الجهازالعضلي (التركيب الجسماني): جيّد على العموم. وفي تسعة منهم ممتازٌ. وفي عشرةٍ ذو درجة متوسطة. وهناك اثنان حالتهما سيئة إلاّ ان الباقي في حالة جيدة.

الصحة: صحة الاغلبيّة جيّدة. سبعة فقط صحتهم متوسطة وثلاثة صحتهم سيئة.

المرض والاصابات: لوحظ في ستة منهم آثار الجدري. وواحد أحدب. وآخر اعرج لاصابة رجله اليسرى بالروماتزم. ولوحظ في ذراع أحدهم اليسرى ورم مع دوالٍ متوسعة جداً. وآخر فقد نصف سبابته اليمنى بسبب لدغة أفعى.

تصنيف الدم: أخذت عيّنات دموية من اثني عشر شخصاً في (يوسفكا) وهي قرية تقع على مسافة بضعة اميال شرق بلد سنجار على طريق الموصل. وبحسب ما توصل اليه (كنيدي وماكفرلين 1936 ص 88) هناك ستة دمهم من نوع(O) وخمسة من نوع (A) وواحد من نوع (A.B) ولا يوجد أحد من نوع (B).

الوشم: وجد في اقل من نصف المجموعة.

الوسم (الكيّ): في ثلاثة وجدت آثار الكي. وفي الذراع اليمنى، لواحد، وعلى الرسغ اليمنى لستة. وعلى الرسغ اليسرى لواحد.

التحليل الفوتوغرافي

لما كان يزيدية جبل سنجار يعتبرون واحدة من اهمّ طوائف الاقلية في العراق فقد اخترنا مجموعات واسعة من الالوان لايضاح فروق الشكل الرئيسة.

يمكن تمييز هذه المجموعة اليزيدية فوراً من اختلاف زيّ لباسها عن البدو العرب وعن التركمان. اخترنا الصورتين: (48: D&B) للازياء الرئيسة التي تشيع في منطقة سنجار. ان لباس الرأس الذي يظهر في الصورة (47) يميز اليزيدية عن كلّ الاهالي الذين يسكنون جزيرة ابن عمر.

في الصورة (A48) يبدوالزعيم الروحي والزمني لليزيدية المير سعيد بك. وهوصغير الجسم ضامرٌ بيضيّ الوجه، مستقيم الانف كستنائي الشعر بنيّ العينين. تثقل لحيته نهاية متعددة اللّفات بشكل غير اعتيادي حتى لكأنما فتلت فتلاً حول الأصبع. وزوجته (ونسة) وهي الثالثة عشرة من زوجاته الحاليّات فتاة جميلة لم تبلغ بعد العشرين وهي بنت اسماعيل بك امير جبل سنجار وقد متّن زواجها هذا الروابط بين يزيدية سنجار ويزيدية الشيخان. وقد نالت ثقافتها في (بيروت) الامر الذي ميزها عن اترابها بنظرة واسعة. وهي متوسطة القامة تميل الى الصغر. وشعرها بنيّ غامق بعيون بنيّة. وبشرتها بيضاء ووجه كاد يكون مدوّراً وسعته الوجنيّة تميل الى العرض.

ان المدى الاقصى بخير مايمكن أن يشاهده المرء، توضحه الصورة (45) وهو ضيق جداً في حين كان عريضاً جداً لصاحب الصورة (42). وقوة الشعر لدى اليزيدية يتجلى بكل وضوح في اللحى الكثة (الصورة 44) وشعر الصدر الكثيف في الصورة (45) والصور (44 – 48) تمثل اليزيدي بكامل جسمه.

النماذج التالية تمّ تفريقها. وقد صنف الأفراد في كل مجموعة بحسب التعاقب الكرنولوجي:

النموذج العرقي	الصور
الهضبة الايرانية	27 – 22
الأطلسي المتوسطي	32 – 28
الهضبة الايرانية وخليط الاطلسي المتوسطي	36 – 33
الهضبة الايرانية بخليط من المتوسطي او الاطلسي المتوسطي	40 – 37
المتوسطي	41
الالپي	42

هذه النماذج من صور 107 يزيدية يسكنون منطقة جبل سنجار ستساعد الطالب على فحص النماذج العرقية فحصاً دقيقاً مع الاختلافات الفردية فيها.

الخلاصة

ان الفرد اليزيدي العاديّ من منطقة جبل سنجار ذوشعر كستنائي غامق. بموجات خفيفة وهو متوسط الخشونة او ناعم. بعيون بنيّة غامقة ذوات قزحيات متجانسة وصلبة صافية. ومظهر أنفي جانبي محدّب الشكل بقاعدة منخريّة متوسطه أو ضيقة رغم وجود عدد غير متوقع من ذوي المناخير العريضة. الاسنان جيدة، وانطباق الفك اعتيادي. والصحة جيدة وبجهاز عضلي جيد.

هناك عنصر قويّ من الشقرة الكامنة.

التحليل الاحصائي

ليزيدية منطقة سنجار

القامة: المتوسط هو 167.16. وهذا المتوسط مأخوذ بين الحدين 152 و181 ونظام هارڤرد الثلاثي يعتبر حوالي نصف المجموعة من صنف متوسطي القامة أي (160.6–169.4) ونسبة 36.59 بالمائة لطوال القامة (169.5 فمافوق) وهناك سبعة، أي 13.82 بالمائة قصار القامة (؟ –160). ولكن نظام (كيث) الرباعي يضع نسبة 55.28 بالمائة في صنف متوسطي القامة أي (160–169.9 بالمائة). ويدرج نسبة 2.44 بالمائة في صنف العمالقة (180 فمافوق). ويضع حوالي الثلث في مرتبة طوال القامة أي (170–179.9) ونسبة 13.01 بالمائة في صنف القصار. أي (159.9 – فمادون).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 54–88 لمن يتراوح عمره بين 78و98. والمجموعة الكبرى وهي بنسبة (46.72 بالمائة) ذات جذع طويل (85–98.9) وحوالي الثلث ذوو جذع طويل جداً (90–فما فوق) ليس هناك احدٌ ذو جذع قصير جداً 74.9 فمادون. (حذف شخص واحد).

معامل قياسات الرّأس: معدّل القطر الجَبهي الادنى هو 113.22 طن يتراوح بين 101 و124. والاغلبية أي 73.17 بالمائة

ذوو جباه عريضة (110–119) والمجموعة التالية وهي 21.95 بالمائة ضيقة الجباه (100–109) لايوجد من هو ذو جبهة ضيقة جداً (99 فمادون).

معدّل سعة الرأس هو 140.44 لما يتراوح بين 126و161 واكبر مجموعة (46.34 بالمائة) ضيقة الرّأس: (130–139). الاّ ان نسبة 42.28 بالمائة هم من ذوي الرؤوس العريضة (140–149) وهناك عشرة (8.13 بالمائة) رؤوسهم عريضة جداً (150 فمافوق).

معدل نسبة قياس الرأس كان 73.05 لما يتراوح بين 57 و88. ونظراً لنظام هارڤرد الثلاثي، عدت نسبة 82.11 بالمائة من ذوي الجباه العريضة أي 76.5 فما فوق وهناك نسبة 3.25 بالمائة هم من ذوي الرؤوس العريضة المدورة (82.6 فما فوق) وبحسب نظام (كيث) الخماسي فإن 45.3 بالمائة هم من صنف الرؤوس الضيقة (70،1–75) ومن الصنف الطويل (67 فما فوق) للمجموعة التي تليها ونسبتها 39.84 بالمائة. شخص واحد فقط (0.81 بالمائة) ذو وجه علوي قصير (63 فما دون).

نسبة قياس الجزء الوجهي الأعلى معدله 54.47 وهو أقل بمقدار طفيف عن مثيله في عرب كيش (56.51) وفي 221 جندياً من الجيش العراقي (55.43).

معدّل الطول الوجهي الكليّ هو 124.70 لما يتراوح بين 110 و144. والأغلبية أي 56.10 بالمائة متوسطة الطول (120–129) مقابل نسبة مقاربة ذات قياس متوسط (110–129) وطويلة (130 فما فوق).

ليس هناك يزيدي واحد قصير الوجه (109 فما دون).

معدل قياس الوجه الكلي 91.25 لما يتراوح بين 80 و109 والأغلبية (60.16 بالمائة) ذات وجوه ضيقة (89.5) فمافوق. وهناك نسبة 8.84 بالمائة فقط من صنف الوجوه العراض (84.5 فمادون).

القياسات الانفية ونسبها: متوسط ارتفاع الانف كان 56.70 وهو لما يتراوح بين 36 و67 سنة. الأغلبية (63.41 بالمائة) متوسطة الطول (50–59) إلا ان نسبة 35.27 بالمائة هي من الصنف الطويل (60 فما فوق). ان متوسط عرض الأنف هو 35.21 لما يتراوح بين أعمار 25و45 ومقدار العرض هو مناصفة متساوية بين صنفي متوسط الضيق (30–35) بنسبة 47.97 بالمائة ومتوسط العرض (36–41) في نسبة 44.72 بالمائة.

متوسط نسبة القياس الأنفي هو 78.62. لما يتراوح بين 44 و87 والأغلبية أي 73.17 بالمائة من صنف الأنف النحيف (67.4 فما دون) وحوالي ربع المجموعة هم من صنف المتوسط (67.5 – 83.4). هناك يزيديان (1.63 بالمائة) من صنف الأنف العريض (الافطس) أي 83.5 فما فوق وان لم يلاحظ أي شائبة زنجية فيهما.

الخلاصة

اليزيدي العادي الذي يسكن بلد سنجار متوسط القامة طويل الجذع. ضيق الرأس او عريضه. واسع الجبهة. ونسبة قياسات رأسه تضعه في صنف الطويل. الجزء الأعلى من الوجه طويل وكذلك الأمر بالارتفاع الوجهي الكلي وهو من الصنف

النحيف. الأنف من متوسط الطول والضيق الى متوسط العرض ومن الصنف النحيف.

اشكال الوجه الكبشي بين يزيدية سنجار:

بين المجموعة هناك 14 شخصا ذوو وجوه كبشية طول وجوههم 119 فما دون. وارتفاع القسم الأعلى من الوجه 71 فما دون.

الأشخاص الذين حذفوا من السلسلة الاحصائية:

من هذه المجموعة تم حذف تسعة أشخاص بسبب العمر. أحدهم من قرية باب الخان عمره 75 سنة. وستة من قرية جدّاله أعمارهم 90 و80 و75 و85 و75 و102 واثنان من قرية شيخ خنيس اعمارهما 80 سنة.

الشعر: ثلاثة ذوو شعر خفيف التموجات متوسط. واحدٌ ذو شعر أجعد (عميق الموجات) ناعم. واحدٌ قاسي الشعر. وشعر ثلاثة ذو لون ترابي. وواحد أبيض الشعر. وواحد كستنائي – ترابي. واحدٌ أسود – ترابي. ثلاثة حليقو الرؤوس. واحد أصلع تماماً مسترسل اللحية شعر صدره وظهره كثيف.

العيون: لوحظت درجة من الشقرة الكامنة استدلالاً باللون العيني الازرق – البنيّ في أربعةٍ ولعينين زرقاوين – بُنيّين لِواحدٍ. أماّ البقية فهم ذوو عيون بنية غامقة. وهناك ثلاثة ذوو قزحية صلبة صافية متجانسة، في حين وجدت القزحية في ثلاثة آخرين مركزية صافية وعينا أحدهم فيهما حَلَقّيتان محتقنتان وعينا واحد آخر متجانسان منقوطتان. وآخر ذو قزحية متجانسة. وآخر ضرير. والعين اليسرى لآخر عوراء وآخر يشكوكفاف بصر العين اليمنى.

الأنف: في انوف سبعة أشخاص تحدب. واثنان بأنف جانبي مستقيم وثلاثة متوسطو الأنوف واثنان عرض النهاية الأنفية فيهما متوسطة. واثنان بأنفين متوسطين مضغوطي الخِناب، وواحد بأنف مضغوط الخِناب، ولأَنف إثنين ذات عثنون خارج عن الحدود، وهو كبير جداً عند آخر. ورفيع عند إثنين.

الاسنان: انطباق الأسنان ببروز في الفك الاعلى اعتيادي في أربعة. وهناك اثنان فقدا عدداً من أسنانهما يتراوح بين واحد وأربعة. وصنف آخر بين اولئك الذين فقدوا أكثر من سبع عشرة سناً. والتآكل مضاعف في أسنان واحد. وقد وجدت الاسنان كلها على هذه الحالة من مستوى واحد من التآكل، وهناك أربع حالات أسنانهم سيئة ولواحد أسنان سيئة جداً. وأسنان إثنين في حالة مناسبة وأسنان آخر مكسورة. وأسنان آخر جيدة نسبةً الى عمره. لكن لايوجد في فك الآخر الأسفل غير ثلاثة أسنان.

الصحة: الصحة جيدة عند إثنين ولابأس بها عند خمسة وسيئة عند واحد.

الجهاز العضلي: وجد جيداً في ثلاثة ولابأس به في أربعة وسيئ في واحد.

الوشم: لم نجده في أي فرد من هذه السلسلة.

- B -

يزيدية منطقة الشيخان

المصادر:

جرى فحص أربعة أشخاص من (عين سفني) وثلاثة وعشرين من باعذري ثم سبعة آخرين من (باحّزاني) وإثنين من زاخو. والقرى الثلاث الأولى فضلاً عن زاخو تقع في منطقة الشيخان شرق الموصل.

العمر: متوسط العمر 40.45 لما يتراوح سنه بين 20 و70. ونصف المجموعة تقريباً (أي 45 بالمائة) هي ما بين الثلاثين والأربعة والاربعين وهناك 26 شخصاً تزيد أعمارهم عن الخمسين.

الأوصاف الجسدية (المورفولوجيّة) ليزيدية الشيخان

البشرة: أكثر بياضاً بصورة قاطعة من عرب أواسط العراق. والمواضع التي تعرضت لعوامل الطبيعة تختلف في لونها ومادتها إختلافاً بينا عن المواضع التي تخفيها الثياب من البشرة. صلع الرأس المغطى دائماً بالعمامة تبدو جلدته بعين بياض رؤوس سكّان أوروبا الغربية الصلعاء. شخص واحدٌ فقط أسمر البشرة.

الشعر: في الأغلبية أي 56.99 بالمائة كستناني غامق. ثلاثة فقط أي 3.23 بالمائة ذوو شعر كستنائي فاتح. وإثنا عشر سود الشعر. وما يزيد عن 90 بالمائة ذوو شعور خفيفة الموجات. وفي المادّة اختلاف واسع جداً من الناعم الى الخشن. هناك 45 شخصاً أي 1.72 بالمائة ذوو شعر ناعم. و37.93 بالمائة متوسط النعومة، وعشرة أشخاص حليقو الرؤوس. وستة شعرهم ترابي اللون وإثنان بشاربين كستنائيين فاتحين.

شعر الجسم أكثر كثافة من شعر أي مجموعة عراقية بأستثناء طائفة الصابئة وهناك شخص واحد شعر صدره كثيف للغاية وشخص آخر عمل من شعر رأسه المسترسل ثماني جدائل. والشخص الواحد الحليق الرأس أبقى خصلة منه في خلفية رأسه.

العيون: الأغلبية (65.26 بالمائة) عيونهم بنيّة غامقة. والبقية ذوو عيون خليطة دلالةً على شُقرة كامنة. ويزيدي واحد ذو عينين زرقاوين قال ان لون عينيه ليس نادراً بين يزيدية باحزاني وباعشيقه.

ستون شخصاً أي (65.93 بالمائة) ذوو قزحية متجانسة إلاّ أن هناك قزحيات حزامية الشعاع Rayed Zoned أيضاً وهناك واحد بحلقة قزحية زرقاء ربما من قبيل Anacus Senilis. والصلبة صافية في 68.13 بالمائة من المجموعة. وحوالي ربعها منقوطة الصلبة والبقية محتقنة. هناك ثلاثة كليلو النظر في كلتا العينين وواحد كليل العين اليسرى وآخر أعمى العين اليسرى. ويكاد واحد لايرى من عينه اليمنى. وعينا واحد ذات غشاوة وآخر عينه اليسرى ضعيفة وآخر أحول العين اليسرى بحيث تخرج عن الاستقامة البصرية.

الأنف: الأنف محدب عند 62 شخصا أي نسبة 65.96 بالمائة ومستقيم في ثمانية عشر شخصاً (19.15 بالمائة) ومحدب –

مقعَّر في أحد عشر (11.70 بالمائة) وواحد ذو أنف متعادٍ وإثنان مقعَّر الجانبين. والمناخير من الصنف المتوسط في 68.9 بالمائة من المجموعة. وبعدد يكاد يساويه من فوق المتوسط وتحت المتوسط. وثلاثة بمناخير هي منفرجة وإثنان عثنونهما ضيقان وأربعة عشر أغلظ قليلاً من متوسط عرض العثنون. وإثنان ذو حاجز أنفي مستقيم بارتفاع الى الأعلى. الجسر الأنفي لاحدهم واسع أكثر من المعتاد.

الذقن: شخص واحد ذو ذقن طويل مدبب.

الأسنان: الانطباق اعتيادي ببروز الفك الأعلى في الأغلبية العظمى (94.52 بالمائة) وحالتها جيدة باعتبار متوسط العمر 40.45 لسائر المجموعة.

الجهاز العضلي: الحالة بصورة عامة جيدة. وهناك اثنا عشر شخصاً ذوو تكوين عضلي ممتاز النمو. وهناك سبعة ذوو تكوين متوسط النموّ.

الصحة: الأغلبية (92) شخصاً صحيحو الجسم. وثمانية صحتهم متوسطة.

المرض والعوارض الجسمية: لوحظت آثار الاصابة بالجدري في أربعة عشر شخصاً. وواحد شوهدت يده اليمنى مشوهة نتيجة لدغة حية. وواحد بدا في حالة بلادة.

الوشم: لايبدو على أكثر من نصف المجموعة علامة وشم. ولم يلاحظ شخص ما كثير الوشم.

الوسم: لوحظت آثار الكي في خمسة.

التشويه اليافوخي: شوهدت حالة ليافوخ مسطح في أحدهم نتيجة عارض تشويهٍ لامن الخلقة.

الخلاصة

اليزيدي العادي من منطقة الشيخان: كستنائي الشعر الى داكن بتموجات متوسطة مادته ناعم أو متوسط النعومة. لون الاعين بنيّ داكن، بقزحية متجانسة وصلبة صافية. الانف محدّب بخناب متوسط. الفكان اعتياديّان وأسنان جيدة وجهاز عضلي محكم والصحة جيدة. لوحظت عيون خليطة نسبتها (34.74 بالمائة) وشعر كستنائي فاتح يشيران الى عنصر شُقرة كامنة قوية.

التحليل الاحصائي ليزيدية الشيخان

القامة: متوسط طول القامة (166.38) لما يتراوح طوله ما بين 149و181 وبحسب نظام هارڤرد فالاغلبية (55 بالمائة) متوسطة الطول أي (160.6–69.4) لكن نسبة 32 بالمائة هم من طوال القامة (169.5 فما فوق)، ثلاثة عشر في صنف القصار (160.5فما دون). ويضع نظام (كيث) الأغلبية (56 بالمائة) في صنف متوسطي القامة. و(32 بالمائة) في صنف طوال القامة (170–179). لا يوجد عمالقة (180 فما فوق) و12 هم من صنف القصار (159.9 فما دون).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 88.33 لما يتراوح بين 78 و98 . نصف المجموعة تقريباً ذات جذع طويل (85–89.9). والمجموعة الكبيرة التالية (32.33 بالمائة) ذات أجذاع فائقة الطول. (90 فما فوق). سبعة عشر شخصاً ذوو أجذاع متوسطة (80–84.9). وواحد ذو جذع قصير (75–79.9). وليس فيهم من هو ذو جذع قصير جداً (74.9 فما دون).

معامل قياس الرأس: متوسط سعة الجبهة هو 113.43. لما يتراوح بين 93 و128 والأغلبية أي 73 بالمائة ذوو جباه عريضة (110–119) ونسبة 21 بالمائة ذوو جبهة ضيقة (100–109) وخمسة ذوو جباه عريضة جداً (120 فما فوق) شخص واحد جبهته في غاية الضيق (99 فما دون).

متوسط سعة الرأس (150.61) لما يتراوح بين 135و179. والأغلبية 55 بالمائة ذوو رؤوس واسعة جداً (150 فما فوق) في حين أن 43 بالمائة هي من صنف الواسع (140–149) اثنان من صنف الضيقة (130–139). لا يوجد من صنف الضيق جداً (120–129).

معدل نسبة قياسية الرأس هو 85.05 لما يتراوح بين 74–97 وبالنظر الى نظام هارڤرد تصنّف نسبة 73 بالمائة في قائمة ذوي الرؤوس العريضة الكروية (82.06 فما فوق) ونسبة 5 بالمائة فقط من الصنف الضيق (76.5 فما دون) أما نظام (كيث) الخماسي فهو يعتبر نسبة 55 بالمائة من صنف العريض جداً (85 فما فوق). و32 بالمائة من الصنف العريض الكروي (80–84.9). وثم عشرة متوسطو الضيق (70.1–75). لاوجود للرأس الضيق جداً اي 70 فما دون.

يزيدي واحد ذو رأس مسطح بعض الشيء وبجبهة ضيقة. (96) إلا انها عريضة (155) باقصى سعة للرأس، شوهد هذا المظهر في كثير من جماجم (كيش) التي يمتاز نتوء جدار الرأس الخلفي بالبروز الكبير في الغالب.

وعلينا التنبيه بنوع خاص الى ضيق الرأس لدى يزيدية سنجار والى كرويته عند يزيدية الشيخان وربما كانَ مردّ ذلك الى حد ما او الى درجة مطلقة لاستخدام المهد الخشبي (انظر الصورة رقم 54) وهو لايستخدم عند يزيدية سنجار الاّ في النادر.

المقياسات الوجهية والمعامل: ان سعة العظمين الوجنيين Lrizygomatic ومعدله (137.75) يميل الى العرض. وثلاثة ارباع يزيدية منطقة الشيخان هم من صنف (135 فما فوق) اثنان لهما وجنتان بارزتان Malor وهو دليل على تأثير العرق المغولي. ان عرض ما بين المحجرين bizygomtic ومعدّله (110.22) عند العراقيين يميل الى الإرتفاع. ونسبة ارتفاع الجزء الوجهي الأعلى (المتوسط هو 56.24) يقل عن مثيله عند الثلاثمائة والخمسين عربياً من سكنة (كيش) والمائتين والواحد والعشرين جنديا عراقيا. وكلاهما بمقاس (55.43).

ان معدل نسبة ارتفاع الجزء الوجهي الأعلى هو (73.35) لما يتراوح بين 60 و89 والأغلبية أي 76 بالمائة طولها معتدل (70 – 75) او طويل (76 فما فوق)، في القسم الأعلى. وفي ثلاثةٌ هذا الجزء فيهم قصير (76 فمادون) وهناك 21 ذوو قياس متوسط (64 – 69).

معدل ارتفاع الوجه الكلي هو 125.40 لما يتراوح بين 110و144. وفي المجموعة يكاد يكون نفسه كالارتفاعات الوجهية العليا بحيث لا يظهر في الوجوه أي تنافر أو عدم انسجام.

ان نسبة معدل ارتفاع الوجه الكلي هو 91.45 لما يتراوح بين 80 و109 والأغلبية 64 بالمائة من صنف نحاف الوجه (89.5 فما فوق) ومن صنف عراض الرأس (84.5 فما دون).

القياسات الانفية ونسبها: متوسط الارتفاع الأنفي هو 54.66 لما يتراوح بين 44 و67 والأغلبية أي 63 بالمائة متوسطة (50–59) والبقية تكاد تتناصف بين الطويل (60 فما فوق) والقصير (49 فما دون).

ومعدل عرض الأنف هو 35.6 لما يتراوح بين 25و45. وحوالي نصف يزيدية منطقة الشيخان هم من صنف الضيق المتوسط (30–35) ونسبة 42 بالمائة من صنف العريض المتوسط أي (36–41). اثنان فقط من صنف الضيق جداً (29 فما دون) وخمسة من الصنف العريض (42 فما فوق).

معدّل نسبة القياس الأنفي هو 64.66 لما يتراوح ما بين 44و83 والأغلبية (62 بالمائة) هم من صنف ذوي الأنوف النحيلة (76.4 فما دون) البقية من ذوي الأنوف المتوسطة (67.5 – 83.4).

التحليل الفوتوغرافي

هناك عقبات تعذر التغلب عليها فحالت دون أخذ كثير من الصور الفوتوغرافية في قرى باحزاني وباعشيقا وباعذرى. لذلك فان سلسلة صورنا الفوتوغرافية لهم محدودة للغاية وقد تم اختيار النماذج العرقية التالية:

جدول:

الرقم	العرق	الصور
1	الهضبة الأيرانية	42
2	الاطلسي – المتوسطي مع مزيج للهضبة الأيرانية	42 و 43
3	المغولي	43
4	رؤوس كروية	43

الوجه الكبشي في يزيدية الشيخان: مجموعة وجوه الكباش تتضمن الأفراد السبعة. ويبلغ طول الوجه الواحد منهم 119 أو أقل والارتفاع الكلي الأعلى 70 فما فوق.

الخلاصة

اليزيدي العاديّ الذي يسكن منطقة الشيخان شمال شرق الموصل متوسط القامة طويل الجذع وبرأس وجبهة عريضتين. ونسبة قياس الرأس هو من الصنف العريض الكروي. وارتفاع الجزء الوجهي الاعلى هو من الصنف الطويل كارتفاع الوجه الكلّي. وكذلك من الصنف النحيف. والأنف متوسط الطول بمنخرين ضيقين أو واسعين. وبعين نسب الأنف النحيف.

الأفراد المحذوفون من السلسلة الاحصائية: ثلاثة من سلسلة يزيدية الشيخان أولهم عمره 75 سنة من عين سفني. وثانٍ عمره 75 من باعذرى. وثالث من باعشيقا وعمره 75 سنة أيضاً.

الشعر: اثنان شعرهما خفيف الموجات، متوسط القسوة. أولهما أشيب، والآخر ترابي اللون. واحد شعره أبيض.

العيون: أحدهم لون عينيه أزرق – بنيّ. وواحد بني فاتح، واحد أخضر – بنيّ. اثنان ذوي صلبة صافية، وقزحية مركزية. الصلبة في عين آخر محتقن مركزية.

الأنف: اثنان بمظهر جانبي محدب، وبمنخرين ذوي فتحتين متوسطتين. واحد متوسط الأنف محدّبه، وغلظ العرنين أكثر قليلاً من المعتاد في آخر.

الأسنان: عند واحد لوحظ خلو الفكين من سبعة أسنان وعند اثنين أكثر من سبعة والتأكل في أحدهم أكثر من المضاعف وفي اثنين سيئة وفي واحد سيئة جداً.

الصحة والجهاز العضلي: كلهم في صحة جيدة وجهاز عضلي محكم.

المرض: لوحظت آثار اصابة بالجدري في واحد.

الوشم: لم يَخْلُ أيّ واحدٍ منهم من وشمٍ.

المجموعتان المنضمتان لليزيدية الذكور

تظهر لنا النتائج التالية من الجمع بين يزيدية جبل سنجار ومنطقة الشيخان. لكن علينا ان نجلب الأنتباه بصورة خاصة الى ميزة الرأس الضيق الظاهرة البروز في مجموعة جبل سنجار والى الرأس الكردي العريض عند مجموعة يزيدية الشيخان كما هو في الجدول.

العدد	المنطقة	طول مفرق القذال Gol	أعظم سعة للرأس G.B	معامل قياس الرأس C.I
123 شخصاً	جبل سنجار	192.48	140.44	73.05
101 شخص	الشيخان	177.5	150.61	85.05
224 شخصاً	مختلطاً	185.58	145.03	78.43

المميزات المورفولوجية للمجموعة المنضمة:

الشعر: نسبةٌ تقل عن 3 بالمائة من 213 يزيديا ذات شعر بُنيّ فاتح، او بني ضارب للحمرة. والاغلبية (54.50 بالمائة) إمّا سوداء الشعر أو بنية غامقة (ونسبة هذه الأخيرة هي 10.90 بالمائة) وسائرهم ذوو شعر متموج والاغلبية 95.98 بالمائة ذو وتموجات خفيفة. وهو من الصنف الدقيق (52.98 بالمائة) او المتوسط الدّقة (31.70 بالمائة). اثنان وعشرون حليقو الرؤوس. وسبعة ذوو شارب بني فاتح.

العيون: بنية غامقة في نسبة 64.21 بالمائة منهم. والبقية خليط وهو دليل على عنصر قوي من الشقرة الكامنة. ومن المهم

الإشارة الى سبعة رجال (3.69 بالمائة) ذوو عيون زرقاء أو رمادية. سيما عندما قيل لنا ان هذا اللون من العيون ليس نادراً في بعض القرى اليزيدية التابعة لمنطقة الشيخان. معظم قزحية عيون المجموعة (69.30 بالمائة) متجانسة والبقية تكاد تنقسم الى فئتين متساويتين بين الصنف المتمركز والمشعّ. الصلبة صافية في الاغلبية (77.42 بالمائة) الاّ ان نسبة 18.89بالمائة منقوطة ونسبة 3.69 بالمائة محتقنة.

الأنف: التفصيل الجانبي اماّ محدب بنسبة 61.71 بالمائة او مستقيم بنسبة 22.52 بالمائة او محدب. مقعّر بنسبة 11.71 بالمائة. سبعة وثلاثون عثنونهم اغلظ قليلا من المعدل، وخمسة أدقّ عثنوناً من المعدل. ووضع ثلاثة في مرتبة العثنون المضاعف الزائد. المنخران يكشفان فيهم عن اختلاف ومنوعات كبيرة وتتفاوت بين المضغوط والمنفرج بافراطٍ. والأغلبية (55.66 بالمائة) متوسطة، في حين ان نسبة 43.22 بالمائة تميل الى نهاية درجة السلّم من الانضغاط.

الاسنان: الانطباق اعتيادي مع بروز الفك الاعلى في الاغلبية (93.89 بالمائة) من المجموعة المنضمة. والبقية ذكرت في الاحصاءات وبخصوص مفقودات الاسنان فقد بقيت ناقصة.

الحالة العامة: (نسبة 64.32 بالمائة جيدة. وهناك نسبة 16.90 بالمائة أي ستة وثلاثون ذوو اسنان ممتازة واحد عشر شخصاً في اسنانهم تأكل مضاعف كبير.

الصحة: الأغلبية (90.09 بالمائة) صحتها جيدة.

الجهاز العضلي: الأغلبية (81.65 بالمائة) ذات جهاز عضلي جيد. ونسبة 9.63 بالمائة في حالة ممتازة.

المرض: وجدت آثار الجدري في عشرين منهم.

الوشم: أكثر من نصف المجموعات المنضمة بقليل لم يلاحظ وشم او صور. لايوجد يزيدي واحد كثير الوشم.

اليزيدية ذوو الوجوه الكبشية

تتضمن مجموعة الوجوه الكبشية اولئك الافراد الذين يبلغ مقاس وجوههم 119 فما دون. والارتفاع الوجهي 70 فما فوق. وهناك 14 وجه كبشي في مجموعة يزيديّي سنجار وسبعة فقط في مجموعة يزيديي الشيخان.

اليزيديات في منطقة جبل سنجار

(القياسات والملاحظات التالية سجلتها في العام 1934 الآنسة وينفريد سميتون) (اثناء عضويتها في بعثة متحف فيلد الأنثروبولوجية الى الشرق الأدنى).

العمر: المعدل 26.55 لما يتراوح بين 18و54 عاماً. تسع اناث أي 19.57 بالمائة هنّ دون التاسعة عشرة. وستّ (13.04 بالمائة) هن في الخامسة والثلاثين أو أكثر. معدّل سن الزواج لمعظم اليزيديات هو خمسة عشر عاماً او ستة عشر. حجم الأسرة في هذه المنطقة هو متوسط على مايبدو.

الصفات المورفولوجية لأناث جبل سنجار

النوع: واحدة فقط تبدو مختلفة عن الأخريات.

البشرة: اثنتان بشرتهما بيضاء واربع ذوات بشرة مورّدة. وفي بشرة واحدة بقع سمراء. وواحدة بشرتها سمراء غامقة.

الوجه: واحدة ذات وجه عريض جداً وواحدة ذات ذقن مربع. قيل لنا انهما الصفتان الغالبتان في هذه المجموعة من النسوة اليزيديات.

الشعر: اللون اماّ أسود في الغالبية 56.52 بالمائة. او بنيّ غامق. بنسبة 36.96 بالمائة. ثلاث وثلاثون انثى (82.61 بالمائة) شعورهن متموجة ومسترسلة. والبقية وبينهنّ ثمانٍ شعرهن مستقيم من الصنف الناعم: (69.57 بالمائة) او متوسط النعومة (30.34 بالمائة) وهناك واحدة شعرها مفرّق في النهايات.

العيون: سبع وثلاثون (80.43 بالمائة) ذوات عيون بنيّة غامقة وخمس ذوات عيون سوداء واربع (48.69) بالمائة الوانها مختلطة بقزحية شعاعية في عيون (92.02) بالمائة من المجموعة. وعيون أربع منهن زرقاء الحلقة... وهناك ثلاثون (68.18 بالمائة) ذوات قزحية صافية إلاّ ان احدى عشرة (25 بالمائة) هنّ ذوات عيون محتقنة. وفي عيني اثنين عُوار وواحدة ضريرة. وفي عين واحدة غشاوة. والأمر كذلك في كلتا عيني واحدة. وعينا واحدة رمادية – كستنائية مبقعة.

الأنف: الجانبي: نسبة 40 بالمائة ذات انوف محدّبة. واثنتا عشرة أي (26.67 بالمائة) انوفهن من صنف المنضغط او المستقيم.

تسع من اصل عشرة نسوة عرانينهن اكبر من المتوسط وواحدة عرنينها دقيق في نهاية الدقة. درجة الارتفاع الأنفي عند الأغلبية (91.11 بالمائة) هو من صنف المنضغط. والجانب الأنفي في نسبة 44.44 بالمائة متوسط. والمنفرج يؤلف نسبة 40 بالمائة. انوف من تبقى من المجموعة منضغطة.

ميلان وتيرة غظروف الأنف Septum مرتفعة في اثنتين وثلاثين أنثى أي (74.42 بالمائة). ومنخفض في احدى عشرة (25.59 بالمائة). والحاجز بين المنخرين موزع بالتساوي بين المستقيم والمحدب. والجسر الأنفي مرتفع جداً في خمس أناث. وعريض جداً في أربع. واحدة انفها قصير وواحدة انفها كبير. ولواحدةٍ منخران مستديران. وواحدة تضع في أنفها رصيعة.

الأسنان: الانطباق الفكي في 54.55 من المجموعة اعتيادي أو فرق الاعتيادي في 40.91 بالمائة. اثنتان لديهما عضة من حافة الى حافة. لم يلاحظ فقدان كثير للأسنان لوحظ تنفّط Eruption كامل في اثنتين وثلاثين. وغير كامل في سبع، واثنتان حالة أسنانهما بين سيئة ولابأس بها، واثنتان أسنانهما ممتازة نصف المجموعة يُظهر تأكلاً أكثر من المعدل بقليل والربع تقريباً (26.32 بالمائة) لايوجد في اسنانهن أي تاكّل. ثلاث لديهن تسوّس في حين لايوجد في عشر نساء.

البروز الفكي (الفقم) Prognotheism: ثماني منهن ذوات فقم (بروز فكي).

المرض: في اثنتين آثار اصابة بالجدري.

الحالة البدنية: اثنتان حاملتان.

الوشم: لاربع وثلاثين أي 77.27 بالمائة وشم متفاوت. هناك واحدة يحتل وشمُ جزءاً كبيراً من جسمها وتغطي نقوشه مساحة واسعة. واحدة قالت أن يزيديات سنجار لا ينقشن وشماً.

الخلاصة

المرأة اليزيدية في منطقة سنجار هي اعتيادياً ذات شعر فاحم او كستنائي غامق. منسدل متموج شكلاً، ناعم مادةً. والعيون بنية غامقة مع اشعاع قزحي Rayed Irides. بأنوف محدبة وتجويف منفرج وأسنان متوسطة الجودة في الجانب الأنفي اختلافات كبيرة. (قبل تمام التصنيف يجب أن تضاف معلومات أخرى).

التحّليل الاحصائي لإناث جبل سنجار

القامة: متوسط الطول بهيئة الوقوف هو 155.94 لما يتراوح بين 146و169. ونظراً لنظام هارڤرد الخماسي للنساء فالأغلبية (80.43 بالمائة) هن من الصنف المتوسط (149 – 159) وستّ من المجموعة فارعات (160 – 169) وثلاث قصيرات (140–148) لاتوجد بينهن قصيرة جداً (139 فما دون) ولاعملاقات (170 – فما فوق).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 79.66 لما يتراوح بين 72 – 86 والأغلبية (52.17 بالمائة) ذوات جذع طويل (79 – 83.9). ونسبة 34.78 بالمائة هن من الصنف المتوسط (74 – 78.9). هناك ثلاث: 52.6 بالمائة في كل مجموعة من المجموعتين في صنف الطويلات (84 فما فوق) والقصيرات (69 – 73.9). لايوجد بين يزيديات جبل سنجار من هي قصيرة الجذع جداً (68.9 فما دون).

قياسات الرّأس ونسبها: معدّل عرض الجبهة (101.02 لما يتراوح بين 93و108. الأغلبية (67.39 بالمائة) ضيقات الجبهة (100 – 109) والبقية ذوات جبهة ضيقة جداً (99 فما دون).

معدل عرض الرأس 138.01 لما يتراوح بين 129و146 والأغلبية (76.09) بالمائة هنّ من الصنف الضيق (130–139) والبقية هن من صنف الواسع (140–149). معدل قياس الرأس هو 74–79 لما يتراوح بين 68و88. ونظراً لنظام هارڤرد فإن 76.09 بالمائة هنّ من ذوات الرؤوس الطويلة (76.05 فما دون) ونسبة 21.74 بالمائة من ذوات الرؤوس المتوسطة العرض (76.6 – 82.5) وامرأة واحدة (2.17 بالمائة) مستديرة الرأس (82.6 فما فوق). ويختلف التصنيف بالنظر الى نظام كيث ففيه الأغلبية (58.70) بالمائة هن من ذوات الرؤوس الطويلة. في حين نسبة 34.78 بالمائة من ذوات الرؤوس المتوسطة (75.1 – 79.9) وواحدة طويلة جداً (70 فما دون) وواحدة مستديرة الرأس جداً (85 فما فوق). اثنتان برأسين مقببين عاليان واثنتان مقببان عاليان جداً في منطقة القذال. وهناك أربع ذوات قذال بارز

وواحدة بقذال مسطح.

القياسات الوجهية والمعامل: متوسط طول القسم الوجهي (سعة العظمين الوجنيين) ومعدله 60–130 يميل الى المتوسط لكن عرض ما بين المحجرين ومعدله 58–95 صغير. معدل الأرتفاع الوجهي الأعلى 67–75 لما يتراوح بين 60و79 والأغلبية (63.04) بالمائة من متوسطات القصر في القسم الأعلى (64–69) ثلاث عشر (28.26 بالمائة) متوسطات الطول (70–75) وأربع 8.70 بالمائة قصر (63 فما دون) معدل معامل قياس الوجه الأعلى 57.56.

معدل الأرتفاع الوجهي الكلي هو 112.10 لما يتراوح بين 100و124 وصنف المتوسط القصير (110–119) عددهن مساو الى نسبة ارتفاع الجزء الوجهي الأعلى وبالضبط 63.04 بالمائة. أربع عشرة ذوات وجوه قصيرة (109 فما دون). وثلاث ذوات طول متوسط 120–129.

معدل معامل القياس الوجهي 85.50 لما يتراوح بين 75–104 وهناك مناصفة تقريباً 44 بالمائة بين عِراض الوجه (84.5 فما دون) ومتوسطات العرض (84.6–89.4). خمس فقط ضيقات الوجه (89.5 فما فوق).

القياسات الأنفية والمعامل: متوسط الارتفاع الأنفي هو 46.18 لما يتراوح بين 40و55. الأغلبية أي نسبة 86.96 بالمائة قصير (49 فما دون) ونسبة 13.4 بالمائة متوسط (50–59).

معدل العرض الأنفي هو 33.62 لما يتراوح بين 25و42. والأغلبية (73.91 بالمائة متوسط ضَيّق. (30–35). ونسبة 21.74 بالمائة متوسط (36–41). الأثنتان الباقيتان من صنف الضيق جداً أي 49 فما دون.

معدل معامل القياس الأنفي هو 72.90 لما يتراوح بين 56و90 والأغلبية 71.74 بالمائة هن من متوسط النحيف (76.5 – 83.4). وتسعٌ (19.57 بالمائة) نحيفات الأنوف. (67.4 فما دون) أربع من صنف الأقنى plotyrrhine (83.5 فما دون).

التحليل الفوتوغرافي

لم يكن بالامكان أخذ صور فوتوغرافية للنساء اللاتي اخضعن للقياسات والفحص. الاّ ان الاشكال على العموم شبيهة بالرجال.

الخلاصة

المرأة اليزيدية العادية من منطقة جبل سنجار متوسطة القامة طويلة الجذع برأس وجبهة ضيقتين وبارتفاع وجهي اعلى من الصنف المتوسط القصير مع نسبة قياس وجهي عريض ومتوسط العرض. وانوفهن من الصنف الضيق المتوسط. والقصير طولاً.

اليزيديات في منطقة الشيخان:

[القياسات التالية والملاحظات سجلتها في العام 1934 الآنسة وينفريد سميتون اثناء عضويتها في البعثة الأنثروبولوجية لمتحف (فيلد) الى الشرق الأدنى].

العمر: المتوسط هو 33.20 لما يتراوح بين 18و64 سنة. اثنتا عشرة (48 بالمائة) هن دون الثلاثين وخمس (20 بالمائة) تزيد اعمارهن على الخامسة والأربعين. فالمجموعة رغم انها قليلة العدد لاتتجاوز الخمس والعشرين فيجب أن يكون ثم تمثيل جيد للسكان. (حذفت واحدة عمرها ست عشرة سنة).

الاحصاءات الجوهرية: يظهر أن حجم العائلات صغير جداً.

الصفات المورفولوجية لأناث الشيخان

البشرة: واحدة ذات بشرة مورّدة.

الشعر: الأغلبية ذوات شعر كستنائي غامق الى أسود، واحدة شعرها كستنائي ضارب للحمرة. اثنتان ذوات شعر عميق التموجات ومادته رفيعة عند 48 بالمائة ومتوسطة عند 28 بالمائة أو خشنة عند 24 بالمائة.

العيون: الأغلبية 62.50 بالمائة بنية غامقة. سبع (29.17 بالمائة) ذوات عيون مختلطة دليلاً على شقرة كامنة ومنهم أربع ذوات عيون خضراء– بنية. والثلاث الباقيات عيونهن رماديةـ بنية. القزحيات عند معظمهن مشعّة بنسبة 72.73 بالمائة. بواحدة تدخل ضمن تصنيف متجانس واثنتين من صنف الحلقية. الصلبة صافية في الأغلبية (60.87 بالمائة). او محتقنة في 34.78 بالمائة. واحدة الُصلبة فيها صفراء. وأخرى ذات حلقة زرقاء ربما بعامل الهرم. عيون اثنتين في حالة سيئة. وعيون السابقات غائرات عميقاً في محاجرها. واحدة لاتستطيع التمييز بين الالوان وأخرى مصابة بالتراخوما بغشاه ملازم لكلتا العينين. الغشاوة وجدت أيضاً في العينين اليُمنيين لاثنتين. ولكلا العينين في واحدة.

الأنف: المظهر الجانبي في 41.67 بالمائة محدب، أو مستقيم في 33.33 بالمائة. لإثنتين مظهر جانبي محدّب ـ مقعّر. ولاربع مظهر جانبي مقعّر. ونسبة 48 بالمائة ذوات انف متوسط وتسع (36 بالمائة) بتجويف منفرج وأربع بطرفين انفيين منضغطين.

العرنين دقيق جداً في واحدة. وأكبر قليلاً من المعتاد في ثلاث وغليظ جداً في اثنتين. وهناك ثماني عشرة (85.71 بالمائة) ذوات عرنين منخفض وثلاث ذوات عرنين مرتفع. الجسر الأنفي عال في اثنتين الى درجة كبيرة وعريض في واحدة. ولأخرى أنف معقوف الى أقصى حد. في حين أن أنف أخرى أعوج يبدو مائلاً الى اليمين. لواحدة منخران

مدوّران.

الأسنان: الانطباق الفكي في الأغلبية 87.60 بالمائة هو اعتيادي طبيعي. ولدى 30.43 اعتيادي أقل. لاثنتين انطباق متساو للفكين. وسجلت لاثنتين تحفظات غير كاملة. احصاءات عن حالة الأسنان ودرجة تأكلها غير كاملة. على أن حالة أسنان اثنتين ممتازة وحالة اثنتين آخرين جيدة حالة واحدة أسنانها سيئة وأخرى حالتها سيئة جداً.

الأذن: لواحدة فقط عجرة دارويئية بارزة.

المرض: امرأة واحدة لوحظ فيها آثار اصابة بالجدري.

الوشم: معظم اناث الشيخان ذوات وشم. ماعدا ثلاث فقط.

الخلاصة

الأنثى اليزيدية في منطقة الشيخان ذات شعر بنيّ داكن، متموج متطامن شكلاً وناعم تركيباً. وعيون بنية غامقة بقزحيات مشعّة وصُلبة صافية، وأنف محدّب أو مستقيم بمنخرين معتدلين أو منفرجين وأسنان جيدة الى حدّما.

التحليل الاحصائي لأناث منطقة الشيخان

القامة: معدل الطول عند الوقوف هو (153.51) لما يتراوح بين 146و163. والأغلبية (83.33) متوسطات القامة (149– 159) هناك ثلاث قصيرات (140–148) وواحدة فقط طويلة (160–169). (حذفت واحدة).

إرتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المعدّل في حالة الجلوس 79.63 لما يتراوح بين 72و86 . الأغلبية (54.17 بالمائة) ذوات جذع طويل (79–83.9) تليها في الطول نسبة من المجموعة قدرها (37.50 بالمائة) هي متوسطة طول الجذع (74 – 78.9). هناك امرأة واحدة في كل من صنف القصير (69 – 73.9) أو الطويل جداً (84 فما فوق) (حذفت واحدة).

قياسات الرأس ومعاملها: معدّل عرض الجبهة هو 101.06 لما يتراوح بين 93و112 والأغلبية (56 بالمائة) ضيقة (100 –109)، المجموعة التي تليها في السعة (40) بالمائة ضيقة جداً (99 فمادون). واحدة فقط جبهتها عريضة (110–119).